

قصص بوليسية المأولك

لقز البحر الأحمر

Looloo



www.dvd4arab.com



الصياد ذو الشارب المفتول



الصياد ذو الشارب

جلست الوالدة مع
أبنائها المغامرين الثلاثة :
« عامر » و « عارف »
و « عالية » ، بينما كانت
المناقشات الحامية تدور
بينهم .

قالت « الوالدة » : أنا لا

أوافق على رحلتكم هذه !

عامر : وما هو السبب ؟

الوالدة : ألا يكفي ما حدث لكم في العام الماضي ؟

إني لن أنساه مدى حياتي !

عالية : وما ذنبنا فيما حدث يا ماما ؟ ! ..

عارف : الذنب ذنب سائق السيارة الذي أخذنا إلى

الطائرة الخطأ ! ..

الوالدة : هذا لا يهتني ! المهم أنكم بدلاً من أن
تقضوا وقتكم في « الغردقة » مع خالكم . . قضيتموه بين
يدى عصابة خطيرة في مجاهل الوادى الرهيب !
عامر : وماذا كانت النتيجة ؟

عارف : ألم تقبض على عصابة « مجاهد » الدولية . .
وتسترجع الآثار المصرية القديمة المسروقة ؟
عالية : ونُشرت أخبارنا وصورنا في جميع صحف
العالم ! !

الوالدة : أنا لا يهتني أن أرى صوركم في
الصحف . . قلّدر اهتمامي بسلامتكم !
وهنا دخل الوالد الحجرة ، وقال لها مبتسماً : رفقاً
بالأولاد . . فهم في حاجة ماسة إلى الترويح بعد عناء
الدراسة طول العام . . ونجاحهم الباهر !
الوالدة : ولماذا « الغردقة » بالذات ؟ ! . .
عالية : هناك يرأس خائناً « ممدوح » سلاح
السواحل ! وهو سوف يسهر على راحتنا . .

الوالدة : وهذا بالذات ما يخيفنى ! ! أخى « ممدوح »
يساعدكم على المغامرة !
عارف : وهناك أيضاً زورق السواحل البخارى
نستعمله في نزعاتنا البحرية ! . . هذه المنطقة من بلدنا
جديدة علينا . . لا نعلم عنها شيئاً !

عامر : والشعاب المرجانية . . والحبرر الكثيرة المنتشرة
في عرض البحر الأحمر . . وحيث أفواج الأسماك
النادرة . . و . . و . .

الوالدة : كفى ! كفى ! حسناً . . فقط أرجوكم أن
تبتعدوا عن كلّ ما يهدّد سلامتكم . وأن تعدوني بذلك !
صاح المغامرون مهللين من الفرح . لقد انتصروا
أخيراً . . وهاهم سيقضون أجازتهم السنوية في « الغردقة »
الجميلة . ولكنهم كانوا يأملون في أن يصادفهم حظّ أسعد
من حظّهم في العام الماضى !

وكان « سمارة » يجلس صامتاً في ركن من الغرفة ،
يداعب كلبه « روميل » ، بينما تحطّ البيغاء الداهية

« زاهية » على كتفه ! فهو يعلم أن لا أحد يآبه برأيه في هذا الموضوع . وكلّ ما كان يهّمه هو أن توافق الوالدة على سفرهم إلى « الغردقة » ، أمّا هو فما عليه إلا أن يتبعهم . . . حتى لو ذهبوا به إلى آخر العالم ! . . .

• • •

اتصل « ممدوح » بالمغامرين تليفونياً من مقر عمله ، ليخبرهم بأنه سيصل إلى القاهرة عصر الخميس ، ليرافقهم بنفسه إلى « الغردقة » فجر الجمعة . . . بالأوتوبيس ! ! ! .

لم يعطهم « ممدوح » فرصة للتحدث معه ، بل أنهى المكالمة باقتضاب ، عندما كانوا يتساءلون منه عن الحكمة في السفر بالأوتوبيس !
ولماذا بالأوتوبيس ؟ ! . . إنه يملك سيارة حديثة قوية !

فالمسافة من القاهرة إلى « الغردقة » تناهز الخمسمائة كيلو متر تقريباً ! والسفر بهذه الوسيلة شاق مرهق . ولكن

لا بأس ! إنهم سمعوا أن الطريق الساحلى على شاطئ خليج السويس جميل . . سوف ينسبهم مشاق السفر الطويل !

وما إن أتى عصر الخميس ، حتى كان المغامرون ينتظرون وصول خالهم في شوق ولهفة . وقد رأى « عامر » أن يشغل وقته في تحضير مهات الرحلة .
جاء المغرب . . ثم العشاء . . ولكن « ممدوح » لم يصل ! . .

قال « عامر » : سيصل خالنا الليلة ! إنه لم يخلف لنا ميعاداً ! أنتم الآن في حاجة إلى الراحة . . سأنتظره أنا بعض الوقت . . فادخلوا إلى مخادعكم . .
جلس « عامر » في نافذة حجرته يطلّ على الحديقة . ولكن لم تمض عليه دقائق ، حتى هبّى له أنه سمع حفيفاً خفيفاً يصدر عن شجيرات سور الحديقة ! كما خيّل إليه أنه لمح شبحاً يتحرك في الظلام !

لا شك أنها تهبّوات صوّرها له الظلام والهدوء . أو



وما كاد «عامر» يخطو بعض الخطوات حتى وجد نفسه ملقى على الأرض

ربما كان قطعاً أو كلباً يحتاج سور الحديقة ! .. فرأى أن يتسلل إلى الحديقة من الباب الخلفي ، إمعاناً في الاحتياط ، بعد أن دس بطاريته في جيبه .. إذن قد لا يكون واهماً ! !

لم يجرؤ على استعمال بطاريته ، فكان يتحسس طريقه ببطء يجاوز السور . وكان لا يرى أبعد من كفّه في الظلام الحالك !

وما كاد يخطو بضع خطوات ، حتى وجد نفسه مندفعاً ينكفي على وجهه أرضاً ، والطين يملأ فمه ! وفي لمح البصر وجد نفسه مقيد اليدين ، مكتم الفم ، وصوت يقول له :

- كنت أتوقع أن تتبعوني إلى هذا المكان !
ثم جذبته المهاجم وأوقفه ، وألقى بضوء بطاريته على وجهه ، وإذا به يصيح من المفاجأة :
- «عامر» ! ! .. أهذا أنت يا «عامر» ؟ ! . لقد ظننتك أحدهم ! ..

وبعد أن فكَّ وثاقه ، قال له «عامر» بعد أن أزال
الطين من فمه ووجهه ، وزالت عنه المفاجأة والدهشة :
عامر : لقد تأخرت علينا يا خالي ! .. ولكن مَنْ
كنت تظنني ؟ ! ..

ممدوح : هذه مسألة يطول شرحها ! لا تؤاخذني يا
«عامر» على قسوتي معك ! .. فقد اختلط الأمر على في
الظلام ..
عامر : هيا بنا فالجميع ينتظرونك .. وإن كانوا
نياماً !

ممدوح : مهلاً ! .. يجب أولاً أن آخذ حذري ! ..
لا تضئ نوراً ، أو تصدر صوتاً !
عامر : ما الذي حدث يا خالي ؟ إنك تبالغ ! هل
هذا الغموض يتعلّق برحلتنا ؟
ممدوح : أنت تعهد فيّ يا «عامر» أني لا أدع شيئاً
للمصادفات !

عامر : وأنا كذلك ! .. فقد خرجت إلى الحديقة من

الباب الخلفي !

ممدوح : هذا احتياط في محله .. هيا بنا إذن ندخل
من الباب الخلفي .. وسأروى لكم كل شيء !

.. .

اكتظت حجرة «عامر» الصغيرة بالمغامرين ، وكانوا
يلتفون حول «ممدوح» يستمعون إليه في هدوء ، وقد
هدأت نفوسهم ، بعد أن طمأنهم على رحلة الغد ، وأنه
لم يحدث على البرنامج أى تعديل !

قال «ممدوح» : ستتوجهون بسيارتكم إلى ميدان
«التحرير» في السادسة صباحاً ، لتستقلوا منه أوتوبيس
«الغردقة» . وهاهي تذاكر السفر حجزتها لكم ! ..
عامر : كنا نفضّل أن نساfer معك في سيارتك بدلاً
من الأتوبيس !

ممدوح : هذا مستحيل !

عالية : لماذا ؟ هل سيارتك معطّلة ؟ ..

بدأ «ممدوح» يقصّ عليهم قصّته . فقال إنه يقفني أثر

عصابة دولية خطيرة . وأن هذه العصابة تتعقبه أيضاً تريد
أن تتخلص منه ! فهو والعصابة كالقط والفار ، كلما ظهر
أحدهما اختفى الآخر ! ..

عارف : وأين مقرها ؟

ممدوح : لا أحد يعلم على وجه التحديد ! والمعلومات
عنها شحيحة جداً ! فالعصابة على قدر كبير من المهارة في
التخفي والتمويه وسرعة الحركة !

عامر : وما هو نشاط هذه العصابة ؟

ممدوح : هذا سرّ تحافظ عليه الخبرات ولا تعلنه ،
ولا يمكنني في الوقت الحاضر أن أسره إليكم ! ! ! ..

عامر : وما هو دورك في هذا النشاط ؟

ممدوح : أنا أقود القوة التي تتعقبها !

عالية : إذن ماذا تفعل هنا ؟ هل تبحث عن

العصابة في منزلنا ؟ ! ! ..

ضحك « ممدوح » طويلاً ، وقال : تعتقد الخبرات

أن حياتي في خطر .. فصدرت لي الأوامر المشددة

بالاختفاء عن الأنظار بعض الوقت في مكان مجهول ..
حتى تفقد العصابة أثرى ! ! ! ..

عامر : الآن فهمت ! .. كنت تعتقد أنني أحد

رجال العصابة .. تعقبك وكن لك في الحديقة ! ! ! ..

ممدوح : نعم .. ولذلك لا يمكنني أن أسافر معكم في

سيارتي .. فهي معروفة لهم جيداً .. وقد ينصبون لنا
كميناً في الطريق !

عالية : وكيف ستسافر إذن ؟

ممدوح : في نفس الأوتوبيس !

سمارة : ستكون معنا ؟ ..

ممدوح : طبعاً .. وهل من المعقول أن أترككم

وحدكم ؟

سمارة : ولكن العصابة قد تتعرف عليك ! وعلينا

أيضاً !

ممدوح : لن يتعرف أحد عليّ ! حتى ولا أنتم ! ! ! ..

عالية : كيف ؟ إننا نحفظك عن ظهر قلب يا خالي !

ممدوح : سأكون متنكراً في زىّ صياد عائداً إلى
الغردقة !

عالية : وما العمل إذا ركب أكثر من صياد ؟ ستنوه
وسطهم ! ويختلط الأمر علينا !

ممدوح : سأحمل في يدي سلّة بها ملابسى . . وأضع
على رأسي قبعة بيضاء رخوة . . وسيسهل عليكم تمييزي
من شاربي الأسود المقتول ! . . والآن أستودعكم
الله . . وإلى اللقاء باكراً صباحاً في ميدان «التحرير» .

• • •

وفي تمام السادسة صباحاً . كان المغامرون يجلسون على
مقاعدهم المحجوزة في أوتوبيس الغردقة ، وعيونهم ترقب
الجالسين حولهم ، والوافدين عليهم . . . ولكن لا أثر
للصياد حامل السلّة . . ذى القبعة البيضاء الرخوة . .
والشارب الأسود المقتول ! . . .

أيكون خالهم اضطرب إلى التخلف عن السفر ؟ ماذا
سيفعلون لو حدث له مكروه ! !

الطلوع إلى عرض البحر



عامر

أعلن «الكسارى» عن
بدء قيام الأتوبيس ، ولكن
لم يظهر أثر «لممدوح» ! ولا
لذلك الصياد ذى القبعة
الرخوة والشارب المقتول !
ولكن ما كاد الأتوبيس
يتحرك ، حتى اندفع من بابه
كالصاروخ من كانوا في
انتظاره بفارغ الصبر !

دخل الصياد وهو يحمل سلّته ، وجلس في الصف
الأخير ، دون أن يعير المغامرين ولولفته عابرة ! . .
فاختلس «عامر» النظر إليه من باب الفضول وحب
الاستطلاع .

أيكون هو «ممدوح» ؟ . . هذا مستحيل . . إنه ليس

هو ! ! . أهى مضادقة ؟ ! إن هذا الوجه الغريب قد
لفحته شمس وهواء البحر طوال السنين ، فصبغته باللون
الأحمر القانى ! . . أما إذا كان هو «ممدوح» بعينه ،
فهذا يدل على براعة خاظم فى فن التنكر والتخفى ! . .
مرّت الساعات الطويلة ، والسيارة تنهب بهم الأرض
فى طريقها إلى «الغردقة» . كان القلق يستبد بهم وهم
يفكّرون فى مصيرهم ، لو أن خاظم تخلف لعذر قهرى . .
أو أصابه مكروه . . أو وقع فى كمين نصبه له
أعداؤه ! ! . .

اخترق الأتوبيس الطريق الصحراوى الذى يربط
مدينة «الكريمات» قرب «بنى سويف» ، بميناء
«الزعفرانة» ، مقرّ أسطول صيد السردين فى خليج
السويس . وهناك توقّف بعض الوقت للراحة والترتّض ،
ولمشاهدة اللوريات الضخمة وهى تنقل «طبالى» السردين
إلى داخل القطر .

وكان ما جذب انتباههم بصفة خاصة ، هو ذلك

الصياد ذو الوجه الأحمر المحروق ، وهو يندسّ وسط
الصيادين يحادثهم . فاقتربوا منه لعلّه يبدى لهم دلالة ،
أو تصدر عنه إشارة قد تفصح عن شخصيته . ولكن
خاب فألهم ! . .

قال «عارف» : إذا كان هو خالنا حقيقة . . فما شأنه
بهؤلاء الصيادين ؟

سمارة : هذا صحيح . . فهو يتحدث إليهم كزملاء
يعرفهم منذ زمن طويل !

عالية : ولماذا لا يكون هو خالنا «ممدوح» ؟ ! . .
وهؤلاء الصيادون هم عيونه وأعوانه ، يتنكرون فى زى
الصيادين ، يلتقط منهم بعض المعلومات
والأخبار ؟ ! . . .

عامر : يالك من نبهة يا «عالية» ! هذا جائز . . إذ
ليس من المفروض أن يكشف لنا خالنا عن نفسه كاتفاقه
معنا ! . . .

تابع الأتوبيس سيره إلى الخطوة التالية ، وهى ميناء

«رأس غارب» مدينة البترول . وكان المغامرون يتطلعون من النوافذ ، يلهمهم جمال الطريق الساحلى ، ويأخذ عليهم لبهم . فالبحر بزرقة المتدرجة وأمواجه المتكسرة على يسارهم . والجبال الصخرية الشاهقة ، ورمال الصحراء الشرقية الواسعة على يمينهم . إنهم لا يفكرون فى هذه اللحظات السعيدة فى شئ آخر ! حتى الصياد ذو الشارب المفتول نسوه ! ! !

وهكذا إلى أن وصلوا مدينة «الغردقة» الجميلة ، قبل أن يحلّ الظلام .

نزل المغامرون وانتظروا مع غيرهم من الركاب حتى يحضر متاعهم . أما الصياد فهزول بعيداً ، وهو يحمل كل متاعه فى سلتة ! تابعوه بنظراتهم ، وكان لا يلتفت يمينا ولا يساراً ، حتى اختفى عن الأنظار ! هذا غريب حقاً ! لو كان هو خالهم ، أما كان يحسن به أن يطمئنهم ولو بنظرة عابرة ! ! !

انصرف الركاب ، ولم يبق غير المغامرين يقفون

وحدهم حيارى . يتداولون فيما يفعلونه . وإذا بهم يفاجأون برجل قوى البنية ، صارم الملامح ، يتقدم إليهم فى حذر ويهمس لهم :

- لدى تعليقات من العقيد «ممدوح» بأن أصطحبكم إلى منزله . . . تفضلوا . . . السيارة فى انتظاركم . .

سار بهم الشخص الغريب فى طريق يؤدى إلى شاطئ البحر ، فى منطقة نائية جميلة .

سألته «عالية» : هل سيكون خالتنا «ممدوح» معنا بالمنزل ؟

- التعليقات هى أن أسهر على راحتكم الليلة . . وأن أوصلكم إلى «السقالة» مع حاجياتكم ؟ فى السادسة صباحاً ! هذه هى مهمتى !

صمت المغامرون ، إذ لم تكن هناك جدوى من انتزاع أية معلومات من هذا الرجل الصارم ! إنه ينفذ التعليقات التى صدرت إليه من خالهم بخدافيرها ! . . وإن كانوا قد

شكوا للنحظات في هذا الرجل فمن أدراهم أنه فعلاً رسول من قبل خالهم ؟ ولكن كانت هيئته توحى إليهم بالطمأنينة .. فأمنوا إليه ..

أيقظهم الحارس في الخامسة صباحاً . وكان البحر هادئاً . والجو صحوً ، والسماء زرقاء صافية .
قال «عامر» : يا لحسن الحظ .. الجو جميل .. ستكون الرحلة في البحر ممتعة .. والصيد وفيراً ! ..
الحارس : لا يغرنك هذا الصحو ! فالبحر الأحمر متقلب ! .. الآن هادئ .. وبعد ساعة تآثر هادر ! .. فهو بحر لا أمان له ! ..

عالية : وماذا يفعل الصيادون المساكين بمراكبهم الصغيرة ، إذا ثار البحر عليهم فجأة .. وسط القروش والأسماك المتوحشة ؟ ..

الحارس : يلجئون إلى أقرب «كن» ! .. إذا كانوا في عرض البحر ..

عالية : وما هو «الكن» ؟

الحارس : هو مكان آمن هادئ ، تحميه الجزر والشعاب المرجانية ، وتصد عنه الأمواج والعواصف والأنواء ! وهذا ما ستفعلونه إذا هاج عليكم البحر فجأة ! ..

عامر : وهل ينتظر أن يثور البحر اليوم ؟ إن الشواهد لا تدل على ذلك !

الحارس : لا أحد يعلم ! ولكن قد تصادفكم «توة الصليب» ! وميعادها الآن في سبتمبر ! .. سوف ينقلب فيها البحر رأساً على عقب !

عالية : نرجو ألا تصادفنا ! .. وأن نضطر إلى اللجوء إلى أقرب «كن» !

الحارس : هذا مستحيل ! .. سيبدأ في ٢٧ سبتمبر ، وتمكث ثلاثة أيام .. إن «توات» البحر الأحمر كالساعات الدقيقة .. لا تقدّم ولا تؤخر ! .. ولدينا منها في العام أربع عشرة «توة» ! ..

كان المغامرون يستمعون إليه ، وهم يدعون الله أن
يخففهم شر هذه « النوات » ! فهم قد أتوا إلى البحر الأحمر
لكي يمتنعوا أنفسهم بترهات بحرية هادئة ، وبصيد ثمين
يستخرجونه من أعماقه . . . لا أن يصارعوا الأمواج
والأنواء ، وسط القروش والدرافيل وأسماك « الباراكودا »
المفترسة ذات الأنياب الحادة ! ! . فهذا لم يكن لهم في
الحسيان !

ولكن ماذا يفعلون الآن ؟ إنهم سيبحرون بعد ساعة
واحدة ، ليجدوا أنفسهم وسط هذا البحر الهوائي المتقلب
الغبار ! ولكنهم مع ذلك يطمئنون إلى خالطهم « ممدوح » .
ويضعون ثقتهم في خبرته وحنكته وشجاعته . إنه يعرف
الكثير عن البحر . . فقد عركه ومارسه ! وكم طارد
المهترمين والمجرمين بين شعبه وحزره ! . .

ولكن أين هو خالطهم ؟ لقد اختفى أثره ! كانوا
ينتظرون بالأمس أن يبيت ليلته معهم في منزله . ولكنه لم
يفعل ! . . لقد ابتدأت الهواجس والوساوس والمخاوف

تساوهم على مصيرة . إن الغموض والإبهام يكتنفان
تصرفاته العجيبة ! أما كان في إمكانه أن يرسل إليهم ولو
كلمة واحدة يطمئنهم فيها على حاله ؟

وصلت بهم السيارة إلى الشاطئ ، وتوقفت أمام
« سفالة » تمتد داخل البحر . شاهدوا زورقاً بخاريّاً كبيراً
يرسو بجوارها ، يحرسه بعض البحارة من الجنود . ياله من
زورق فاخر لم يروا في حياتهم أجمل منه ! . .

قادهم أحد البحارة إليه ، وهو يقول لهم :
- « الرئيس » في انتظاركم داخل الزورق . .
وما كادوا يدخلونه ، حتى فوجئوا بالصياد ذئب
الشارب المقتول ، وهو ممسك بعجلة القيادة . . وبش في
وجوههم ! . .

فصاح المغامرون في صوت واحد : تخالنا
« ممدوح » ! ! . .

قال « عامر » : جعلتنا نعيش على أعصابنا في الأربع
والعشرين الساعة الماضية ! . . لماذا كل هذا الغموض ؟ .

ممدوح : سنبحر نؤا إلى عرض البحر . . . وسيتسع
الوقت أمامنا للحديث . . .

أخذ الزورق القوى يبحر عباب البحر الهادئ في سرعة
فائقة . وكان « ممدوح » يمسك الآن بعجلة القيادة ، بعد
أن أزال شاربته المفتول ، ومسح وجهه من آثار الأصباغ
والألوان ، فعاد إلى لونه الطبيعي ! وسحته المألوفة !
ولكنه احتفظ بملابس الصيادين !

جلس المغامرون يلتقون حوله في غرفة القيادة
الصغيرة ، وهو يشرح لهم ما خفي عليهم من الآلات
الدقيقة التي تكتظ بها الغرفة . .

قال « ممدوح » : وأهم ما يمتاز به هذا الزورق ، هو
هذا الجهاز ! إنه جهاز لاسلكي للإرسال والاستقبال !
سوف نكون على اتصال مستمر مع مركز القيادة . . .
ثم أخرج من جيبه خريطة رسمها بيده ناو لها لهم .

وقال :



- هذه هي خريطة المنطقة . أدرسوها جيداً ! . .
أخذوا يتفحصون الخريطة ويدرسونها بإمعان . وكان
« عامر » يقرأ لهم بصوت مسموع الأسماء المدونة عليها :
جزيرة « شندوان » ، وهي أكبر الجزر في المنطقة . . وهذه
هي جزر « الجفاتين » الثلاثة . . . « الجفتون » الصغير . .
يليه المتوسط . . ثم الكبير ! وهذه هي جزيرة
« أبو رمادة » وهذه هي « الجوبال » وهذه هي « الطويلة » .
عارف : وهل هذه الجزر مأهولة ؟

ممدوح : « شندوان » فقط يقيم فيها موظفو الفئار . أما
باقي الجزر فهي خاوية تماماً . وقد يلجأ إليها أحياناً بعض
الصيادين للراحة . . أو للاحتماء بها من الأنواء . . . والآ
من بعض الطيور كالنوارس . . أو حيوان « الإستاكوزا »
الذي يزحف على شواطئها الضحلة . . ويمكنكم
اضطيادها بالأسياخ تغزونها في ظهورها !
غالية : هذه أصلح منطقة للاختفاء . . لن نخطر على
بالد أحد من مطارديك أنك تختفي فيها !

عامر : والآن إلى أين ؟
ممدوح : إلى « الجفتون » الصغير أولاً . فهناك سنجد
سقالة صغيرة يمكن أن نرسو عليها . . ونمكث فيها يوماً !
عارف : وبعد ذلك ؟
ممدوح : ستجول في المنطقة بين الجزر .
غالية : وهل سنمكث طويلاً ؟
ممدوح : أسبوع . . أو أسبوعان . . حسب
الظروف ! لقد أحضرت معي خياماً وطعاماً وماءً يكفيني
لمدة طويلة . . وإذا احتجنا إلى شيء . . أو صادفتنا بعض
الصعاب ، فسأصل فوراً بالقيادة عن طريق جهاز
اللاسلكي . فترسل لنا النجدة فلا نحملوا همّاً ! . .
داخلهم الاطمئنان من قول خالهم ، بالرغم من أن
الخطر كان يبدو لهم جائئاً في كل موجة .
وبعد ساعتين تقريباً لاحت لهم أشباح « الجفاتين »
الثلاث ، وهي تتجاوز في الأفق القريب كالأهرامات .
قال « ممدوح » : سنصل بعد عشر دقائق . .

الاتصال بمركز القيادة

سار الزورق في سرعة
متوسطة حول الجزر
الثلاث. وكان «عامر»
يجلس على كرسي مثبت في
المؤخرة، وهو يقبض بقوة
على عصاة الصيد التي تشبه
المرارة الغليظة! ومركب
بهذه العصا بكرة ضخمة من



ممدوح

الصلب؛ تلتفت حولها ما يتوقف على المائتي متر من خيوط
النابليون السمكية. ومربوط في نهاية الخيط «ملقعة»
معدنية لامعة مستطيلة تأخذ شكل السمكة، مثبت في
ذيلها صنارة كبيرة حادة.

جلس «ممدوح» بجوار «عامر» يذلي إليه بالنصائح
والإشارات. فقد كانت هذه أولى تجاربه في الصيد في

المياه العميقة.

قال «ممدوح»: «والآن إدل بخيطك بعيداً، ودع
الملقعة تسبح في الماء كالسمكة... وكن حذراً! فقد تأتى
لك بوحش كبير!..»

وهكذا جلس المغامرون حول «عامر» والزورق يسير
بهم يتهادى فوق سطح الماء، والخيط السميك يتدلى
بعيداً يسحب وراءه الطعم المعدني اللامع!
كانت الرهبة تملكهم، وهم في انتظار أن يروا
الصراع بين أخيه، وبين هذا الوحش الكبير المنتظر!
قالت «عالية»: «تشجع يا «عامر»... نحن هنا
بجوارك!..»

وإذا «بعامر» يشعر فجأة بما يشبه الحجر الثقيل
يجذبه، حتى كاد يقتلعه من كرسيه ويقذف به في الماء!
صرخ فيه «ممدوح»: «لا تضطرب يا «عامر»! إنها
سمكة ضخمة!... دعها تسحب الخيط!... تمالك
أعصابك!

وبعد نصف ساعة من المقاومة العنيفة بين «عامر» ،
والوحش الغائص تحت الماء : هذا يشد تارة ، وذلك
يجذب تارة أخرى في طلب الإفلات والنجاة ، حتى
كادت تحور قواه !

وإذا بالوحش ينهار فجأة وتلين غريخته . لقد انتصر
«عامر» ! . فأخذ يسحب هذا الثقل الرهيب بيكرته في
صعوبة بالغة ، حتى أتى به في حذاء الزورق ، حيث كان
«ممدوح» يستعد لانتشاله بخطاف طويل من الصلب ! . .
وما كاد «عامر» يرى السمكة الضخمة في قاع
الزورق ، حتى ذهب عنه التعب والإرهاق فجأة ، وهلل
من الفرح والسعادة .

قال «ممدوح» : هذه سمكة نادرة من نوع «التونة»
الفاخرة ! . . إنها تفوقك يا «عالية» حجماً
ووزناً ! ! . .

عالية : الآن لا خوف من أن يتفد طعامنا ! هذه
السمكة سوف تكفينا شهوراً ! . .

ممدوح : بل سنحتفظ بها في ثلاجة الزورق الكبير ،
حتى نخطئها لتكون شاهداً على براعة «عامر» وشجاعته في
الصيد !

• • •

تكاتف الجميع على حمل السمكة الضخمة ، وألقوا
بها في الثلاجة الواسعة . وبعد ذلك وجه «ممدوح»
الزورق في ببطء وحذر نحو خور هادئ على شاطئ جزيرة
«الجفتون» الصغير . وهناك ألقى مراسيه بجوار سقالة
صغيرة متداعية ، تختفي في ظل جرف صخري عال .
وأثناء هذه العملية البحرية الدقيقة ، كان المغامرون
يعجبون بمهارة خالهم وحنكته في تفادي الصخور النائية
والشعاب المرجانية الحادة . ولكنه لا شك يعرف مواقعها
جيداً ، مع أنها تختفي تحت سطح الماء ، كالشراك التي
تنتظر وقوع الفريسة ! . .

وما كاد يحرك الزورق يتوقف حتى انتهت «عالية»
وقالت :



التصير «عامر» على الشبكة الكبيرة، وأخذ يسحبها إلى الدورق

- ما هذا؟ إلى أسمع أزيز طائرة! ..
 تصنّت الجميع وتطلّعوا إلى السماء الزرقاء الصافية .
 فرأوا نقطة صغيرة ، بدت لهم كنجم فضي معلق بين
 البحر والسماء ! .
 قال «ممدوح» : غريب ! .. هذا آخر ما كنت
 أنتظره هنا ! .
 عامر : وما هو وجه الغرابة في أن ترى طائرة تحلّق في
 السماء ! ..
 عارف : الطائرات الآن تملأ السماء ، حتى أصبحت
 تراحم الطيور في الجو ! ..
 ممدوح : ولكن هذا الطريق لا تسلكه الخطوط
 الجويّة العادية !
 صمت «ممدوح» وتناول من يده «عامر» منظاره ،
 وصوّبه نحو السماء ، وتمتم قائلاً :
 ليست واضحة إن كانت طائرة بحرية أو بريّة !
 أزرع «ممدوح» المنظار إلى «عامر» وجلس في

مواجهة جهاز اللاسلكى ، وأدار بعض الأزرار ،
فصدرت عنها أصوات صغيرة متقطعة . .

ممدوح : ما كنت أجرؤ على الخروج بكم إلى عرض
البحر ، لولا وجود هذا الجهاز . الآن يمكننى أن أبعث
برسائل يومية إلى مركز القيادة . . هيا بنا لنقل حاجياتنا
إلى الجزيرة بسرعة ! . .

قادهم « ممدوح » إلى مكان منبسط تنبت فيه بعض
الحشائش . وتخييط به الصخور العالية . ثم نصبوا
خيامهم ، وحملوا ما فى الزورق من طعام وأمتعة .
وأودعوها فى شق متسع بين صخرتين . حتى لا تكتظ بها
خيامهم الصغيرة ! . .

وقد اختار لهم « ممدوح » هذا المكان لقربه من شاطئ
البحر ، فهو لا يبعد عنه إلا أمتاراً معدودة . وبذا يسهل
عليهم الغوص والصيد والسباحة دون مشقة أو عناء ! . .
وبعد أن انتهوا من نصب الخيم ، أخرج « عامر »
أدوات الغوص وقال : هيا بنا إلى الماء ! . .

ممدوح : سأذهب معك . . فأنا في حاجة إلى حمام بارد . .

سمارة : وأنا كذلك . . سأساعدك في حمل محصول السمك ! . .

عالية : حاذر من القروش يا «عامر» ! . . وعند إلينا سالمًا ! . .

عامر : ألا تأتي معنا يا «عالية» ؟
عالية : لا . . سأستريح قليلاً . . فأنا أشعر بالتعب .

عارف : وأنا سأمكث مع «عالية» . . حتى لا نتركها وحيدة !

ممدوح : لا تقلقي يا «عالية» فقد نتأخر قليلاً .
سنذهب إلى مكان متطرف من الجزيرة ، ولكنه يصلح للسباحة ، ويبيع بالأسماك الكبيرة . .

وبعد انصرافهم ، انهمكت «عالية» و«عارف» في إعداد الخيام بالكليم والبطاطين استعداداً لليل .

وما إن انتها من ذلك . حتى توقفت «عالية»

وأشارت بأصبعها نحو السماء : وقالت :

— ما هذا ؟ أظاهرة ثانية ! ! . . انظر يا «عارف»

ألا تراها ؟ . . ماذا تفعل هذه الطائرة هنا ؟

عارف : أراها طبعاً . . فهي واضحة ! . .

عالية : هذا عجيب ! . . ألا ترى هذا الشيء الذي يسقط منها ؟

عارف : أين المنظار ؟

يبحث عن المنظار في كل مكان ، ولكنها لم يعثر عليه . .

عالية : رأيت شيئاً أبيض يسقط ببطء من الطائرة !
أرجو ألا نكون في خطر ! . .

عارف : سوف يفسر لنا خالنا ذلك . . لا بد أنهم شاهدوا ما شاهدناه ! وأعتمد أن «عامر» أخذ منظاره معه . .

ولكن سرعان ما تلاشى كل أثر للطائرة ، فانصرف

المغامرون إلى عملهم .

كان اليوم حاراً ، والسماء صافية ، وإن كانت بعض
السحب الملبدة بالغيوم تظهر في الأفق البعيد .
قال « عارف » وهو يثبت أوتاد الخيام : الجو يندر
بعاصفة ! فضحكت « عالية » وقالت : هذه قوة
« الصليب » ! ! !

وعندئذ وصل « ممدوح » يتبعه « سمارة » وهو يحمل
سمكة نادرة ملونة ، وقال : انظري يا « عالية » إلى
السمكة التي اصطادها « عامر » ! إنها سمكة
« البغاء » ! !

صاحت « عالية » من الدهشة : وقالت : صحيح إنها
تشبه « زاهية » تماماً بألوانها . وها هو ذا منقارها المقوس
الحاد ! يالها من سمكة عجيبة ! ! !

ثم وصل « عامر » يتهادى ، وهو يحمل بين يديه سمكة
كبيرة وقال : هذا هو الطعم الذي سيأتي لنا بالفلك
المفترس ! سأنصب له الشرك هذه الليلة ، وآمل أن يقع
فيه حتى الصباح ! ! !

وبينا « عامر » يحدثهم عن مغامرته تحت الماء وسط
الشعاب والأسماك المتوحشة ، إذا « بعالية » تقول فجأة :
هل شاهدتم الطائرة ؟ ! ! !
ممدوح : طائرة ! ! ! أين ؟ لم أراو أستع شيئاً !
ربما كنت أسيح تحت الماء ! ! !

عالية : كنا نشاهدها أنا و« عارف » عندما رأينا شيئاً
أبيض يسقط منها ببطء ! ! !
ظهر الوجوم على وجه « ممدوح » . وقطب من
جبينه ، وقال :

- مظلة ! ! ! أهي مظلة ؟
عارف : كانت بعيدة جداً عنا ! قد تكون مظلة ! !
أوقد تكون سحابة صغيرة من الدخان الأبيض !
عالية : إننا من المؤكد أنها كانت تهبط من الطائرة
بطء . .

عامر : ولكن لماذا تبدو مهموماً هكذا يا خالي ؟
ممدوح : بداخلني شعور خفى بأن شيئاً غريباً يجري

حولنا .. أقصد بخصوص هذه الطائرات ! ..

عارف : هل أنت متأكد ؟

ممدوح : لست متأكداً تماماً ! ولكن يجب أن نخترس
ونأخذ أهبتنا ! .. سأذهب إلى الزورق الآن لأبعث
برسالة لاسلكية .. فقد يكون الأمر على جانب من
الأهمية والخطورة ! ..

وما إن غادرهم «ممدوح» إلى الزورق ليعتد رسالته
اللاسلكية ، حتى ظهر الاهتمام والجدية على أوجه
المغامرين ، وقال «عامر» : ماذا يقصد خالنا بكل
ذلك ؟ .. أيقصد أننا على أبواب مغامرة جديدة ؟

عارف : أية مغامرة ! .. فالجزر قاحلة .. وليس
أماننا إلا البحر الواسع .. والأسمك .. والرياح ..
والتوارس تحوم حولنا .. إني لأعجب حقاً ! .. ماذا
يمكن أن يحدث ؟ ! لا شيء طبعاً !

الرحلة المريبة

قال «عامر» : هل
ياترى وصلت الرسالة إلى
مركز القيادة ؟

سمارة : سنسأله عند
وصوله .. على الأقل لكي
نطمئن على أنفسنا ! ..

عارف : ولكن في
الوقت نفسه يجب ألا نخرجه

بكثرة الأسئلة .. أقصد بشأن هذه الطائرات ! ..

عالية : أنت محق في قولك يا «عارف» .. فقد يكون
هناك سر لا يرغب في إفشائه ! ..

ولكن «ممدوح» وفر عليهم مشقة السؤال والإحراج ،
وبادرهم بقوله عند وصوله :

- وصلت الرسالة وتسلمتها القيادة والحمد لله ..



عالية

وليس هناك ما يوجب القلق . . . والآن وقد حلّ الظلام
يحسن بنا أن ننام حتى نستيقظ مبكرين . . فباكر يوم
مشحون بالعمل .

عالية : سنذهب أولاً مع « عامر » لمساعدته في نصب
الشرك للقلق المفترض ! . . ثم ننام بعد ذلك . . .

حمل « عامر » أدواته الخاصة بصيد القروش ، وتبعه
المغامرون وهم يحملون الطّعم الكبير . وبعد أن أطلع
السنارة الحادة به ، ربط السلسلة الحديدية ، وعلى بُعد
خمس أمتار من الصنارة ، بصفيحة فارغة محكمة الغلق .
ثم سبج بعيداً عن الشاطئ وهو يسحب السلسلة
والصفيحة وراءه . وتركها طافية على سطح الماء ، ورجع
مسرعاً وهو يسابق الريح !

وبعد أن ربط السلسلة بإحكام في صخرة متينة ،
وقف المغامرون يشاهدون الصفيحة الفارغة وهي تطفو
فوق سطح الماء تداعبها الأمواج .

قال « عامر » لقد انتهت مهمتنا ! . . هيا بنا . .

عالية : هل تريد أن تفهمنا أن هذه الصفيحة ستصيد
لنا قرشاً طوله ثلاثة أمتار ! . .

عامر : بل أكبر . . إن غداً لناظره قريب ! . .

وقبل شروق الشمس كان المغامرون قد انتهوا من تناول
إفطارهم . ثم خرجوا مسرعين في طريقهم إلى الشاطئ
ومعهم « ممدوح » . وماكادوا يصلون حتى صاحت
« عالية » :

- لقد اختفت الصفيحة ! ! . . هل أكلها القرش

يا « عامر » ؟

نطق « عامر » بصوت مخنوق تهزّه الإثارة والفرح ،
وقال :

عامر : لقد وقع في الشرك . . . ستطفو الصفيحة
قريباً فوق سطح الماء بعد أن يصيبه الإرهاق !
وبعد قليل طفت الصفيحة . . ثم ما لبثت أن
غطست . . . لتظهر من جديد . . وهكذا ما بين غطس

وطفؤ... حتى كاد ينتصف النهار.

وأخيراً قال «ممدوح»: إنه قرش جبار! لقد قاوم طول الليل!.. ولكنه على وشك الانهيار!.. لنحاول سحبه!..

تقدم «ممدوح» وخلفه المغامرون وهم يطبقون على السلسلة الحديدية، وأخذوا يسحبونها إلى الشاطئ بكل ما فيهم من عزم وقوة، وكأنهم يتبارون في مسابقة «لشد الحبل»!..

كانت الرهبة تملكهم مما سوف تكشفه لهم الأعماق! ومع أن القرش الجبار كان قد انهار، إلا أنهم استغرقوا في إخراجه إلى الشاطئ ما يقرب من الساعة!.. يالها من قوة خارقة لا تضارعها قوة أخرى!.. لا في الماء ولا على اليابسة!..

وما إن رأوه صريعاً على الشاطئ، حتى ذهبت عنهم الرهبة. إن الوحش الخفيف يرقد الآن أمامهم بلا حول ولا طول ولا قوة!..

كان طوله يناهز الثلاثة أمتار، ووزنه يزيد على المائتي كيلو جرام!

قالت «عالية»: ماذا سنصنع بهذا الوحش؟ إنه يحتاج إلى «ونش» لرفعه إلى الزورق!..

ممدوح: لا حيلة لنا في نقله! والزورق لا يتسع له!.. سنتركه في مكانه فقد يعثر عليه بعض الصيادين!..

عامر: أوحى يصير هيكلاً عظيماً!..

ممدوح: تقصد هيكلاً غضروفياً فليس بالقرش عظام!..

رجع المغامرون إلى خيامهم منهوكن القوى، وقد أصابتهن خيبة أمل شديدة!.. كانوا يتحسرون على صيدهم الثقيل الذي لا حيلة لهم في نقله!..

ولكن لا بأس!.. فقد التقط له «عامر» صوراً ملونة، والمغامرون يلتفون حوله. وكانت «عالية» تضع قدمها الصغيرة على رأسه في زهو وفخار!.. إن

أصدقاءها لن يصدقوها عندما ستروى لهم قصتها . .
وكيف أنها أخرجت هذا الوحش بيديها ! ! . .

...

وما إن وصلوا إلى الخيم ، حتى فاجأهم «ممدوح»
بقوله :

- يمكنكم الآن أن تستريحوا قليلاً . . أما أنا فسأنتهز
هذه الفرصة قبل أن يتقلب الجو للتجول بالزورق في المياه
الغائرة . .

عامر : إلى أين ؟

ممدوح : حول الجزر في هذه المنطقة ! . . لن أذهب
بعيداً . .

عالية : كيف ؟ وحده ! . . سنأق تعك إذا
شئت !

ممدوح : بل سأبحر وحدي هذه المرة ! . . هذه المرة
فقط ! . .

أصابعهم الوجوم ، وتوجسوا خيفة من أن يكون هناك

ما يخفيه عنهم . . لا بد أنها رحلة من رحلاته الغامضة . .
وإلا لكان اصطحبهم معه ! . . .

فسأله «عامر» : هل هناك ما يوجب أن تذهب
وحده ؟

عالية : هل حدث شيء ؟ . . هل تخفى غنا شيئاً ؟
أجاب «ممدوح» بعد تردد :

- لا . . لا . . أبداً ! فقط أريد أن أذهب وحدي
لأكتشف لكم أنسب الأمكنة لأخذكم إليها ! ! . .
وبعد أن تركهم «ممدوح» في وحدتهم ، قالت
«عالية» :

- إنها حجة واهية لا تدخل عقولنا ! لأنه يعرف
المنطقة جيداً !

عارف : أعتقد أن لظهور هذا الطائرات دخلا في
هذه الرحلة !

سمارة : لندعوله أن يرجع إلينا سالماً ! كم هو فظيع
أن نقطع في هذه الجزيرة نهياً للمساوس . . لا يؤنسنا فيها

غير النوازل !

عالية : وهل نسيت هذا الوحش الذى يرقد على الشاطئ !

ضحك المغامرون على قول «عالية» ونسوا ما هم فيه من هم وكرب .

لم يكن أمامهم ما يفعلونه ، سوى التجول فى أنحاء الجزيرة الصخرية ، إلى أن يصل «ممدوح» وكانت «عالية» تطمئنهم قائلة . لا تقلقوا ! سوف نسمع صوت المحرك فى أية لحظة وهو يرجع إلينا ! .

ولكن الشمس غابت فى الأفق ، دون أن يصلهم صوت المحرك . . . أو صوت «ممدوح» !

وعندما حانت الساعة الثامنة مساء ، وأطبق الظلام على الجزيرة ، لم يجد المغامرون جدوى من الجلوس والانتظار ، فآثروا الدخول إلى خيامهم . ولكن النوم جافاهم نظراً لغياب خالهم . .

وبعد أن كاد اليأس يقتلهم ، إذا بهم يسمعون

الصوت المرتقب ! . . صوت الزورق . . . لقد غاد «ممدوح» . . .

فهبوا من رقادهم يسرعون الخطأ على ضوء بطارياتهم نحو المرساة ففوجئوا «بممدوح» وهو يقبل نحوهم سليماً معافى . فارتمت «عالية» فى أحضانه وهى تبكى وتقول : لن تسمح لك بعد الآن أن تذهب وحدك ! ! كيف تركنا هكذا نهياً للشك والخوف ؟

عامر : ماذا حدث ؟

ممدوح : لا شيء ! ! مجرد احتياط ! ! . . لم أشأ أن أرجع فى وضوح النهار لئلا تكتشفنى الطائرات ! فانتظرت حلول الظلام . . .

عارف : وممن تخاف ؟ وما هى حكاية الطائرات هذه ؟

صمت «ممدوح» طويلاً ، ثم قال بهدوء :
- هناك أشياء غريبة تجرى حولنا على صفحة هذه المياه النائية المنعزلة ! . . لا أعلم على وجه التحديد

ما هي . . وهذا هو ما أريد أن أميط اللثام عنه ! . .
عامر : نحن لم نلاحظ شيئاً مريباً يلفت النظر ! . .
عارف : اللهم إلا ظهور هذه الطائرات . . والتي قد
تكون مجرد طائرات في طريقها إلى الشرق الأقصى ! . .
ممدوح : عندما تركتكم لأستقل الزورق ، اكتشفت
بجواره بعض قشور البرتقال الطازجة تطفو على سطح
الماء ! ! ! . .

سمارة : إذن من ألقى بهذه القشور الطازجة في الماء ؟ !

ممدوح : وهذا ما يحيرني ! . .

عامر : قد يكون بعض المهترئين ! . .

ممدوح : مستحيل . . فنحن نراقب الشواطئ والجزر
ليل نهار . . ونضرب عليها حصاراً لا يمكن اختراقه . .
عارف : المهم . . هل أنت متأكد أن أحداً لم
يرك ؟

عامر : قد تكون هناك بعض العيون تنبث في هذه
الجزر . . تراك ولا تراها ! ! . .

ممدوح : هذا مستبعد ! . .

عارف : ولكنه ليس مستحيلاً ! وما كان لك أن
تجازف !

عالية : ولا تنس أنك أتيت هنا في إجازة لتختفي فيها
كلية عن عيون أعدائك ! . . فإذا اكتشفوك كان في ذلك
هلاكك !

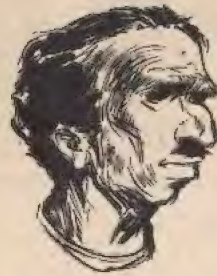
ممدوح : لا أعتقد أن أحداً منهم سيتعرف علي وأنا في
ملابس الصيادين هذه ! . . سيعتقدون أفي رئيس
الزورق ! . .

عامر : على كل حال نحن لا نوافق على رحلاتك هذه
نرجوك أن تكف عنها حفظاً على حياتك ! . .
سمارة : وعلى سلامتنا ! ! . .

سجناء الجزيرة :

وفي الصباح التالى كان كل شىء يبدو طبيعياً . فقد نسي المغامرون مخاوف الليلة الماضية مع بزوغ ضوء النهار . .

أخذ «ممدوح» يهتف عليهم . ويبذل جهده فى الترفيه عنهم . مع ذلك



ذو الأنف المقوس

عندما ظهرت طائفة وأخذت تحوم حول الجزيرة ، أمرهم بأن ينبطحوا على وجوههم ، وأن يظلّوا كذلك إلى أن يختفى أثرها تماماً من الجو ! . .

قال «ممدوح» : أظن أن خيامنا لا تظهر من الجو ! أرجو هذا على كل حال ! . . .

عامر : هل تريد أن يرانا أحده ؟ ! . .

ممدوح : ليس فى الوقت الحاضر على الأقل ! . . وإذا سمعتم صوت طائفة فعليكم بالارتقاء على الأرض فوراً ! . . ولا تشعلوا ناراً ! . .

وهكذا ظل الجميع دون حراك ، ووجوههم تلتصق بالأرض ، إلى أن اختفى كل أثر للطائفة ! . .

مرّ اليوم عليهم بسلام . ولكن «ممدوح» ، وهو الخبير بالبحر الأحمر ، بدأ يتخوف من الحالة الجوية التى سادت المنطقة فجأة . . فقد اشتدت الحرارة ، وسكن الريح ، وهذا البحر ، وظهرت الغيوم السوداء فى السماء ! . . إنه السكون قبل العاصفة !

وعندما حلّ المساء ، قال لهم «ممدوح» إنه سيذهب إلى الزورق بعد قليل ليتصل بقيادته فى الغردقة ، وليتلقى منها بعض الرسائل والتعليقات ! . .

وقبل أن يغادرهم ، أوصاهم قبل أن يتوجّهوا للنوم ، أن يقوموا بإغلاق أبواب الخيام ، وبثبيت أوتادها جيّداً . فالجو ينذر بقيام عاصفة رعديّة شديدة ، قد تطيح بالخيام

ومن فيها ! ..

وعندما تسَلَّ «ممدوح» إلى الزورقي ، كان المغامرون يستغرقون في نوم عميق ، إثر إجهاد اليوم الطويل . جلس «ممدوح» أمام جهاز الإرسال وأدار الزرار ، ولكن نظراً لبدء هبوب العاصفة الرعدية ، كانت الاضطرابات الكهربية والشوشرات تفسد عليه إرسال أو تُلقي الرسائل . وتعدّر عليه الاتصال بقيادته !

وبينما هو ينهمك في عمله ، إذ خَيَّل إليه أنه سمع صوتاً يأتي من البحر . فأخذ يستمع إليه باهتمام بعد أن أسكت الجهاز . ولكن صوت الرياح كان يشتدّ ، فطغى على الصوت ، ولم يعد يسمع غير صرير الرياح ! ..

وفجأة سمع صوتاً يصدر وراءه عن قرب . فالتفت إلى الخلف وهو ينتظر أن يرى أحد المغامرين جاء في طلب أو سؤال ! ولكنه فوجئ بوجه جامد لرجل قبيح المنظر . يحمل أنفاً مقوساً ، ينظر إليه شذراً ! ..

وما كاد الرجل يراه ، حتى صاح من فرط الدهشة :

أهو أنت ؟ ! .. ماذا تفعل هنا ؟ ! ..

قفز «ممدوح» من مكانه ، ولكن الرجل كان يحمل في يده هراوة غليظة ، ويقف بباب غرفة القيادة يسدّه عليه . فما كان منه إلا أن عاجله بضربة قاصمة بهراوته ، فوقع على أرض الغرفة مغشياً عليه !

ثم نفخ الرجل في صفارة ، فدخل إلى الغرفة رجل آخر ، ذو لحية كثة ، يحمل في يده مطرقة حديدية ! الرجل ذو الأنف المقوّس : انظر ! ! ياها من مفاجأة أن نعثر عليه هنا ! ! .. هل تراه يعرف عنا شيئاً ؟ الرجل ذو اللحية : مادام هو هنا .. فلا بد أنه يعرف الكثير ! ..

فأصدر إليه الرجل ذو الأنف المقوّس ، وكان يبدو أنه الزعيم ، الأمر بأن يقيد «ممدوح» من يديه ، وقال : سنجبره على الكلام ! ! .. سنجعل الكلام يتدفق منه كالسيل !



الرجل «ممدوح» يرحل بحمل هراوة يضربه بها

حملة الرجلان إلى الخارج ، وألقيا به بعنف في قارب صغير يرسو بجانب الزورق .

قال «الزعيم» : هل تظنه وحده يا «عميرة» ؟ ! ..
عميرة : أعتقد ذلك ! فقد وجدناه وحيداً الآن !
وبالأمس عندما شاهدناه في عرض البحر عند جزيرة «الجويال» . لم يكن يرافقه أحد ! مع أنه لم يكن يدرى أننا نراقبه ! ...

الزعيم : وأنا أيضاً أعتقد أنه وحده ! .. ومع ذلك يحسن بنا أن نحطم زورقه ! ! .. فقد يستعمله غيره !
عميرة : واللاسلكي أيضاً .. يجب الاحتياط !
ضعد «عميرة» إلى الزورق ، وأخذ يضرب المحرك والجهاز اللاسلكي بمطرقة حتى هشمها تماماً ! ..
عاد «عميرة» إلى القارب الصغير بعد أن أنهى مهمته . ثم جدد بسرعة نحو زورق بخارى سريع . كان ينتظرهما على مسافة بعيدة من الجزيرة .

نقلا «ممدوح» إلى الزورق البخارى ، وأدار «الزعيم»

محرّكه ، وأسرع به بعيداً عن الجزيرة حتى اختفى في البحر العريض .

كلّ ذلك والمغامرون يغطون في نوم عميق ، هائنين بأحلامهم السعيدة الهادئة !

وعندما استيقظوا في الصباح ، لم يجدوا «ممدوح» بينهم !

قالت «عالية» : أين خالى ؟ ..

عامر : لا بد أنه يأخذ حمام الصباح ..

عارف : لا أعتقد ذلك .. فالجو رديء !

سمارة : أليكون ذهب لبيع رسالة من الزورق ؟ ..

اندفع الجميع نحو الشاطئ وهم يقاومون الرياح

الشديدة . ولكنهم لم يجدوه هناك ! .. فذهبوا إلى

المرساة .. ولكنهم لم يروه على سطح الزورق ! .. إذن

فهو في كايينة القيادة ..

فصاحت «عالية» بأعلى صوتها : خالى ! خالى ! هل

أنت هنا ؟ ! ..

ولكن لا حسن ولا خير من «ممدوح» !

ولأول مرة انتابهم القلق والخوف على خالهم ، فقد

شعروا في قرارة أنفسهم بأن خطراً داهماً خفياً أحاق به ..

قال «عامر» : ربما هو يستكشف الجزيرة ؟

عارف : ماذا يستكشف فيها ؟ إنه يعرفها جيداً .

وأخيراً تشجّع «عامر» وصعد إلى الزورق وهو يتردد

في دخول غرفة القيادة ..

وما إن دخلها ، حتى سمعوا صيحة «عالية» تصدر

عنه ، جعلتهم يتدافعون في أثره إلى الداخل .

كان «عامر» يقف في ذهول وهو يشير نحو الجهاز

المهشم ويقول : يا للكارثة التي نزلت علينا ! تحطّم جهاز

اللاسلكى ! من فعل ذلك ؟ ..

صاح «عارف» : والمحرّك أيضاً ، هذه كارثة

أفدح ! ..

أما «عالية» فقد أخذت تتمم قائلة : أين خالنا ؟

سمارة : خطفوه ! .. جاءوا وخطفوه ونحن نيام !

عالية : أرجو ألا يكون حدث له مكروه . . وما
العمل ونحن سجناء في هذه الجزيرة القاحلة . لا حول لنا
ولا قوة . . . ياله من مأزق ! . .

سمارة : والأدهى من ذلك لا أحد يدرى عنا
شيئاً ! ! ! لقد انقطعنا عن العالم ! . . .

جلس المغامرون في هدوء حول الجهاز المحطّم . وظلّوا
هكذا لا ينبس أحدهم بكلمة من فرط الصدمة القاسية .
إلى أن قال « عامر » : هذه ليست حقيقة ! . . بل هو
كابوس ! . .

عارف : لقد فقدنا كلّ شيء في لحظة . . خالنا . .
والزورق . . والجهاز !

عامر : ولكننا لم نفقد الأمل ! دعونا تفكر كيف
حدث ذلك ؟

عالية : كان خالي يتوجّس شراً من هذه الطائرات !
ولذلك تركنا في الجزيرة وخرج إلى البحر وحده ! . .
سمارة : وأغلب الظن أن الطائرات اكتشفته ! ! . .

عارف : وبطريقة أو بأخرى عرفت العصابة أنه يقم
في هذه الجزيرة . . .

عامر : معقول ! . . ويمكنهم في هذه الحالة أن
يتبعوه بمنظار مكبر !

عالية : آه لو لم يذهب خالي أمس إلى الزورق لبيعث
بالرسالة لما حدث ما حدث ! ! !

سمارة : بالعكس ! . . لو لم يجدوه في الزورق .
لبحثوا عنه في الجزيرة وأسروه ! . . ونحن معه ! ! ! . .
عامر : إذن فالعصابة تجهل أننا نقيم في
الجزيرة ! . .

عالية : وما الفائدة مادمنّا سجناء . . وليست لدينا
الوسيلة لمبارحة الجزيرة . وهم يعلمون ذلك جيّداً ! . . .
عامر : ليس هذا أول مأزق نقع فيه . . سنجد
مخرجاً ! . . .

عالية : كيف ؟ ذلّني على مخرج واحد معقول . . .
عامر : أعتقد أن قيادة السواحل سترسل لنا النجدة .

بعد أن توقفت رسائل خالنا ! ..
 عالية : هذا أمل ضعيف ! .. فالمنطقة مترامية
 الأطراف .. وتضم عشرات الجزر القاحلة ...
 ثم صمتت «عالية» قليلاً وهي تفكر . ثم فاجأتهم
 بقولها : عندي فكرة ! ! ..
 عارف : أنحفينا يا «عالية» بأفكارك الثيرة !
 عالية : نشعل ناراً كبيرة في أعلى مكان بالجزيرة !
 يتهدى الباحثون عنا بدخانها أثناء النهار ، ويلهبها في
 الليل ! ما رأيكم ؟
 سمارة : هذا ممكن وسهل ! ولكن قد يتهدى بها
 الأعداء إلينا قبل الأصدقاء ! ! ..
 عالية : ولو ! .. لا بد من المجازفة ..
 عارف : وأين نخبئ ؟ وليس في الجزيرة مكان واحد
 يصلح للاختباء !
 وأخيراً اتفقوا على اتباع نصيحة «عالية» مادام هناك
 أمل ، مهما يكن ضعيفاً ، في أن يخرجوا بها من ورطتهم .

في جحر الأرناب



سمارة

وما إن بلغت الخامسة
 بعد الظهر ، حتى تعالت
 الأمواج ، وأخذت تضرب
 الشاطئ الصخري بصوت
 يحاكي هزيم الرعد . واشتد
 هبوب الرياح ، فاقتلعت
 النوارس من أعشاشها .

وصارت بها في الهواء ولم يبق

في الجزيرة القاحلة غير المغامرين !

وعندما غابت الشمس ، نظر «عامر» إلى الغيوم
 السوداء المتراكمة وقال :

هذه هي «الثوة» في طريقها إلينا ...

عالية : وما المفاجأة في ذلك ؟ نحن ننتظرها منذ

أيام !

عارف : فقط نرجو ألا تطيح بخيامنا أثناء الليل ! ..
سمارة : يجب أن نستعدّ للأموأ .. سنثبت الأوتاد
جيداً .. هذا كل ما يمكننا أن نفعله ..
دخل «عامر» و«عالية» إلى خيمتهما ، في حين دخل
«عارف» و«سمارة» إلى الخيمة الأخرى . فقد حلّ الظلام
فجأة ، وبدأ المطر يطل بغزارة ، فلم يسعهم إلاّ الالتجاء
إلى الخيام ، والنوم المبكر ! ..
وكانت «عالية» تستمع إلى صرير الرياح ونقر المطر ،
حينما قالت لأخيها «عامر» : ياترى ماذا يفعل الآن خالنا
«ممدوح» لابد أنه قلق علينا ! ..
عامر : يا للخسارة ! .. كان أملنا أن نقضى معه
إجازة ممتعة ! وإذا بنا سجناء هنا وسط الأنواء والأعاصير
ولا يعلم إلا الله وحده أين خالنا الآن ! أو ماذا فعل به
هؤلاء الأشقياء !

وفجأة ... اجتمعت عناصر الطبيعة المدقرة .. من
رعد وبرق وسيل ورياح ، وقلبت الدنيا من حوهم إلى

جحيم ! .. فاهترت الخيام كالريشة في مهبّ الريح ! ..
وصرخت «عالية» : خيامنا ستطير ! ..
وما كادت تتم جملتها ، حتى وجد المغامرون أنفسهم
ولا شيء يحنيهم من السيل المنهمر ، والريح الصرصر ،
والبرق الخاطف ، والرعد القاصف ، غير البطاطين التي
كانوا يتدنّثون بها . أما خيامهم فقد حملتها الرياح معها إلى
حيث لا أحد يعلم !

صاح فيهم «عامر» : هيا بنا نختبئ في الزورق ! ..
وقال «عارف» لتناسك أولاً وإلاّ لحقنا بالخيام في
عرض البحر !

سار الأربعة نحو الزورق وهم يقاومون الزوينة
العاتية ، وكلّ منهم يقبض على يد الآخر كالسلسلة
المتناسكة !

ولكن «عالية» توقفت فجأة وصرخت :

- أين «سمارة» ؟ ! ..

صاحوا عليه في لحظة : يا «سمارة» ! .. أين أنت

يا «سمارة» ؟

أضاء «عامر» بطاريتَه يفتش بها حوله عن «سمارة» ،
فلم يجد له أثراً ! .. لقد اختفى «سمارة» وكأن الأرض
انشقت وابتلعتَه ! ..

عالية : أتكون الرياح قد حملته معها إلى جزيرة
ثانية ؟ ! ..

كاد اليأس يحلّ بهم إلى أن خُيل إليهم أنهم يسمعون
صوتاً ضعيفاً كالهاتف ! ..

هذا عجيب ! إن هذا الصوت يبدو وكأنه يخرج من
جوف الأرض ! فصوّب «عامر» الضوء تحت قدميه ،
ولدهشته البالغة رأى وجه «سمارة» يطلّ إليه ! ولكن
كانت رأسه في مستوى الأرض ! ! ..

وما كادت «عالية» ترى ذلك حتى صرخت من الفزع
قائلة :

— ها هوذا رأس «سمارة» ! رأسه فقط ليس إلا ! !
أين ذهب جسده ؟ ! ..

وفي لمح البصر أدرك المغامرون ما حدث له . لقد
سقط المسكين في حفرة عميقة ، تحجبها عن العين الجذور
والأعشاب البحرية !

عامر : هل أنت بخير يا سمارة ؟

سمارة : أظن ذلك ! ناولني بطاريتك يا «عامر» .
تناول «سمارة» البطارية منه ، واختفى داخل الحفرة .
وبعد قليل ظهر رأسه من جديد ، وقال :

— نعم . . هذا حجر كبير . . يمكننا أن نختمى فيه من
العاصفة حتى الصباح !

عالية : ومن الأعداء أيضاً ! ! ! ..

...

باتوا ليلتهم في الجحر العميق ذى الفوهة الضيقة
المغطاة بالجذور والأعشاب ، التي منعت عنهم تسرب مياه
السيول المنهرة .

استيقظ «عامر» مبكراً ليطمئن على الحالة الجوية .
أزاح الأعشاب وأطلّ برأسه ، فإذا به يجد الشمس

ساطعة يبهر ضوءها الأبصار ، والرياح ساكنة ، والأمواج هادئة . .

فهتف قائلاً : ياله من يوم بديع . . سوف يعوّض لنا عذاب البارقة !

وكان عمق هذه الحفرة يناهز قامة «عامر» طولاً . فكان لا بد لهم من القيام ببعض الحركات البهلوانية للخروج منها . أما «عالية» فقد حملها «عارف» على كتفيه لكي تنفذ منها إلى الخارج .

وعندما وقفوا حول الفتحة يتطلعون إليها ، قالت «عالية» :

- لن يكتشف أحد من الأعداء طريق هذا المخبأ . .
إلا إذا هوى فيه على رؤوسنا ! ! ! . . .

سمارة : المخبأ يخفى وسط الأعشاب البحرية ، ولن نهتدي إليه ثانية ، فيحسن بنا أن نعيّره بعلامة . . .
عامر : هذه فكرة ! . . سنسد فوهته بصخرة مميزة ، نزيحها كلّما لجأنا إليه . . .

ثم ذهب المغامرون إلى حيث أخفوا طعامهم في الشق فوجدوه كما هو ، وجهّزوا لأنفسهم إفطاراً فاخراً ! . . .

قال «عارف» : لولا أن هداانا التفكير إلى إخفاء مئوتتنا في هذا الشق لطارت مع خيامنا !

عالية : ولا اضطررنا إلى الإجهاز على الفلك المفترس !

عامر : والآن فلنسرع . . أماننا عمل كثير . . مثل البحث عن الخيام . . وإشعال النار . . والاطمئنان على الزورق بعد العاصفة !

أما الخيام فلم يعثروا على أثرها في الجزيرة . . ولم تبقى منها غير الأوتاد !

فقال «عامر» : لا تهمّنا الخيام فلدينا الحفرة تأوينا إلى أن تكتب لنا النجاة . . .

ووجدوا النار وقد انطفأت على أثر المطر ، فأشعلوها من جديد . .

ثم توجهوا إلى المرساة للاطمئنان على الزورق وهناك

كانت تنتظرهم المفاجأة المذهلة ! كل ما وجدوه هو حطام
الزورق تتناثر فوق صفحة الماء ! لقد أطاحت به « النوة »
بعد أن انقطع الحبل ، وأخذت تضربه في صخور الشاطئ
حتى تفككت ! ..

أصابهم الحزن والوجوم لما حدث للزورق الجميل .
فأرادت « عالية » أن تسرى عنهم ، فقالت :
- لا تخزنوا .. على الأقل يمكننا استعمال أخشابها
وقوداً لشعلتنا ! ..

عامر : وبهذه الكارثة انقطعت أماننا سبل النجاة !
عارف : كيف ومحركه محطّم ! لم يكن في استطاعتنا
استعماله !

عامر : كئنا نستعمل المجاديف الموجودة به ، حتى نخرج
به إلى عرض البحر . فقد نلتقي بمركب أو سفينة عابرة
تلتقطنا ! ..

يارحوا المرساة وهم يشعرون بالهم والغم . وفي
طريقهم إلى داخل الجزيرة ، توقفت « عالية » وهي

تنصت وتطلع إلى السماء .

قال لها « عامر » : ماذا يا « عالية » ؟ لا تقولى إنك
تسمعين أزيز طائرة ! ..

عالية : هو كذلك إنى أسمعها بوضوح .. ولكن
صوتها بعيد !

صوب « عامر » نظاره وأدارة في أنحاء السماء ، وإذا
به يصيح في دهشة ، وهو يشير بأصبعه بعيداً :
- أراها تسقط شيئاً ! أظنه مظلة !

تناول « عارف » المنظار من أخيه ، وقال :
- نعم هذا واضح .. إنها مظلة ! يتدلى من أسفلها
شيء يتأيل مع الريح !

عالية : أهو رجل ؟

عارف : لا .. ليس رجلاً ! ..

سمارة : وإذا لم يكن رجلاً .. فماذا يكون ؟

عارف : ولماذا تلتقي الطائرة هذه الأشياء هناك ؟
عامر : لو كان خالنا معنا لسعد بهذه الأحداث

الغامضة العجيبة التي تجري حولنا . . ولوجد لها تفسيراً !
عالية : لا يدهشني إذا ذاهمنا الأعداء بعد قليل . .
بعد مشاهدتهم للدخان في سماء جزيرتنا ! . .
عامر : لك حق يا «عالية» . . الاحتياط واجب . .
فلنستعد لهم . . لقد اندفعنا وراء مغامرة رهيبية لا مفر لنا
الآن من مواجهتها بشجاعة ! . .

اتفق المغامرون على أن يتناوبوا المراقبة في أعلى مكان
من الجزيرة . وإذا اشتبه المراقب في أى شئ ، فها عليه
إلا أن يبادر فوراً بتحذيرهم ، ليلجئوا إلى مخبئهم الأمين في
الحفرة العميقة !

ماذا في وسعهم أن يفعلوه غير ذلك ؟ لا شئ طبعاً !
مرّ عليهم اليوم دون أحداث ، قصوه كالعادة في
السباحة والصيد والأكل والاسترخاء . ولكنهم تقيّدوا
بالنظام الذي وضعوه للمراقبة بكلّ حزم ودقّة . .
وفي صبيحة اليوم التالي ، كان «عامر» في نوبة

المراقبة : يفكر في خاله ، وهل تمكّن من الفرار ؟ وإذا
كان تمكّن من ذلك هل سيأتى لنجدتهم ؟
كان يدور بمنظاره في الجهات الأربع يمسح به البحر
الواسع . وإذا بالمنظار يلتقط صورة زورق بخارى صغير
يتحرك صوبه !

قفز «عامر» كالقط البرئ ، وجرى بأقصى سرعته ،
لينبئهم إلى الخطر الداهم المقبل عليهم من البحر .
أدركوا الخطر بمجرد رؤية «عامر» . فسأله
«عارف» : - هل وصل الأعداء ؟

عامر : اكتشفت زورقاً صغيراً في الطريق إلينا ! . .
سمارة : والنار المشتعلة ماذا ستفعل بها ؟ إنها ستدلّ
علينا !

عامر : لا حيلة لنا فيها الآن ! لا بد أنهم شاهدوا
دخولنا ! أسرعوا إلى الخبأ قبل أن يفتضحوا !
وفي لمح البصر كان الأربعة يقبعون في الحفرة ، بعد
أن أزالوا كل أثر في المنطقة قد يسم عن وجودهم . .

لزموا الصمت التام ، حتى تلتقط آذانهم كل صوت
أو همسة عابرة قد تدور حولهم في الخارج . .

وبعد فترة من الصمت المطبق ، لم تتمالك «عالية»
نفسها من الضحك ، وقالت :

- نحن في هذا الجحر لسنا بأحسن حال من
الأرانب ! ! . .

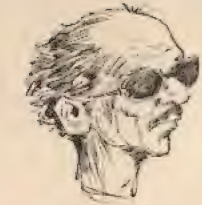
عامر : اصمتي يا «عالية» ؟ ليس هذا وقت المزاح !
فنحن في خطر ! . . يجب أن ننصت جيداً ، لكي نميز
الأصوات التي تصلنا من الخارج .

عالية : ولماذا نفترض أنهم من الأعداء ! ! . .
اطمأنوا قليلاً لهذا الخاطر المفاجئ الذي طرأ
عليهم . . لماذا لا يكون الزاهد عليهم صديقاً وصل
لنجدتهم ؟ ! . . وبالإلحاح لو كان حقيقة من
الأصدقاء ، ودعوه يذهب دون أن يعثر عليهم ! ! . .

المغامرون يستضيفون « الخفيف »

أحسن المغامرون وهم في
جحرهم الضيق المظلم .
بديب أقدام فوق رؤوسهم .
وسمعوا أصواتاً تتكلم :

- يجب أن نفشش في
كل شبر من الجزيرة . لا بد
أن شخصاً ما أشعل هذه
النار ! . .



الخفيف

- ولكن ماذا نفعل ؟ . . بحثنا جيداً فلم نجد . .
ولا يوجد مكان واحد هنا يصلح للاختباء ! لا أحد هنا
غير النوارس !
- إذن هيا بنا نطفئ النار ، وتسرع في الرحيل بدلاً
من إضاعة الوقت .
وبعد فترة وجيزة اختفت الأصوات ، فقالت «عالية» :

- إلى متى سنظل في هذا الحجر دون حراك ! لقد
تصلبت مفاصلي !

عامر : صبراً يا «عالية» ! من الخطر أن نطل برؤوسنا
الآن من هذه الفتحة ! قد تكون هناك خدعة ! ..
وهكذا ظلوا ساكني الحركة وقتاً طويلاً ، إلى أن
سمعوا صوت محرك الزورق وهو يغادر الجزيرة . فخرجوا
إلى العراء وهم يتنفسون الصعداء ، ويحمدون الله على
السراء والضراء !

قالت «عالية» : يالنا من محظوظين ! لو سقط أحدهم
فوقنا لكسر عظامنا ! ..

عارف : لا أظنهم سيعودون إلينا ثانية ! ..

عامر : للأسف إننا لم نر وجوههم . . .

عالية : وماذا ستفعل بوجوههم ؟ ألم تكفك
أصواتهم القبيحة ! ..

عارف : على كل حال يجب علينا أن نداوم الحذر
والمراقبة . . فقد يعودون ثانية !

نمارة : وأن نشعل النار ! فهي أملنا الوحيد في
الإنقاذ . . . وأمل خالكم أيضاً ! .

عامر : طبعاً . . لأنه إذا لم يصل أحد لإنقاذنا . . .
فلن يذهب أحد لإنقاذ خالنا ! . . . قصيره متعلق
بمصرينا ! ..

عالية : مسكين خالنا «مدوح» ! خصل على إجازته
ليختفي فيها . . . فاختفى فعلاً ! ! . . .

عامر : والآن سندهب لنذكي النار بأخشاب الزورق
الخطم . . فالعصاية ترمى إلى إبعاد الأنظار عن هذه
المنطقة . . ولكننا سنتحدثهم ونزيدها اشتعالاً ! ..

وعندما رأت «عالية» الدخان الكثيف وهو ينتشر في
الفضاء ، صاحت في تحد : انظروا ملياً أيها الأشرار !
إنكم لن تهزمونا ! . . .

جلسوا حول النار يتحدثون فيما وصلت إليه حالهم .
وكان «عامر» يصوب نظاره ناحية الشرق . وقال :

— لو علمنا أين مقرّ خالنا «ممدوح» لاستراح بالنا قليلاً.. وأعتقد أن رجال العصاة يخفونه هناك.. حيث تظهر هذه الطائرات.. ولو حصلنا على زورق لما توانينا لحظة في الذهاب به لنجدته!

عارف: ... ولكن ما هذا؟! ... ها قد ظهر زورق العصاة مرة أخرى! ... لا.. لا.. هذا زورق مختلف! ويأتى من اتجاه مختلف! ... تنهدت «عالية» طويلاً وقالت:

— هلمّ بنا إلى الجحر! ... إلى الظلام! ...
عامر: الزورق صغير جداً.. ويحمل رجلاً بمفرده! ويتجه نحونا مباشرة! ...

عارف: ما رأيكم في أن نغافله ونستولى على زورقه عندما يرسو على الجزيرة؟.. هذا أملنا الوحيد! ...
عامر: وإذا افترضنا أنه يأتى لإنقاذنا! ...
سمارة: لا أعتقد ذلك.. إنهم يعلمون أننا أربعة أشخاص.. فلماذا يرسلون لنا مثل هذا الزورق

الصغير! ..

عارف: إذن فهى خدعة من العصاة! ..

سمارة: بلا شك!

عالية: خطرت لى فكرة! ..!

عارف: اتخفينا بها يا «عالية»! ..!

عالية: الفكرة بسيطة! .. سنختفى نحن وراء هذه الصخور.. وستذهب أنت يا «عامر» بمفردك إلى السقالة، لترحب بمقدمه.. مدعياً أنك من هواة الصيد.. ولا شك أن هذا العدو سيتظاهر أمامك بالوداعة والرقّة.. فعليك أن تسايره وتؤمن على كلامه.. المهم أن تقوده بعد ذلك في الطريق إلى الجحر! وتسير به فوق الحشائش التى تغطى الفتحة.. فيسقط فى الفخ! ثم نتركه ونستولى على الزورق ونفترقه من الجزيرة! ..!
صمت «عامر» قليلاً لكي يهضم هذه الفكرة الطريفة، وقال: هذه فكرة جريئة يا «عالية»! .. ولكنها لو نجحت لكان فيها خلاصنا.. أما لو فشلت..

عالية : وخلاص خالنا أيضاً ! فنحن نتخلى عنه بين
يدى هؤلاء المجرمين ... سنجوب بالزورق الصغير هذه
البحار . . وسنبعث عنه في جميع الجزر ، إلى أن نعث
عليه . .

عارف : الأمل ضعيف . . ولكننا سنحاول ! . .

وقف « عامر » على السقالة في انتظار وصول الغريب
بزورقه الصغير . وكان يستغرق في تفكير عميق . . . أهو
عدو أم صديق ؟ ! . . وكيف له أن يميز بينهما ؟ هذا من
الصعب المستحيل ، إذ لاشك أن الغريب إذا كان
عدواً ، فهو سيظهر له الكثير من أمارات المودة والصداقة
حتى يأمن إليه . . ثم يستدرجه إلى كمين ! ! . . إنه
كالتسم في العسل ! . . ولكن هيهات ! إن مثل هذه
الحركات المفتعلة لن تنطلي عليه ! . فليأخذ أهفته
منه ! . .

يتم الغريب بزورقه نحو المرساة مباشرة . آه . . ياله

من خبير ! يتفادى الصخور والشعاب دون تردد
أو تفكير ! إنه يعرف طريقه جيداً !

لوح له « عامر » بيده علامة التحجب ، فرد له الغريب
تحيته وهو يظهر الفرح والسرور ! .

ولما نزل الرجل إلى السقالة ، نظر إليه « عامر » في
دهشة واستغراب ! أيكون مثل هذا الرجل من العصاة
حقاً ؟ ! . .

كان الرجل قصيراً ، نحيفاً كالهيكل العظمى ، لو وقف
في مهبّ الريح لطار معه ! وكان يضع نظارة شمسية على
عينيه ، تخفى عن « عامر » تعبيرات وجهه وراء زجاجها
الداكن . ويلبس « ثورت » ، وحذاء من المطاط ،
ويحمل على كتفه صنانير الصيد ، وفي يده مقطف صغير .
كان مظهره يوحي براءة الأطفال . بل بالساذجة
والبلاهة ! من لا يأمن لمثل هذا الرجل العبيط ؟ ! . .
وهذا يدلّ على براعة العصاة في التخطيط .

هَلَّلَ الرجل النحيف بصوت أشبه بزققة العصافير



لوح «عامر» إلى الرجل النحيل هزل الرجل إلى السفالة في انقاذ الزورق

قائلاً :

- أهلاً أهلاً ! .. أدهشني جداً أن أجد أشخاصاً في

هذه الجزيرة ؟

عامر : ومن أخبرك بوجودنا ؟

الرجل النحيل : لا أحد .. لقد شاهدت الدخان

من بعيد ! أتقيمون معسكراً ؟

عامر : تقريباً ! .. وأنت .. لماذا أتيت ؟

الرجل النحيل : لصيد السمك ! وهي هوايتي

المفضلة التي أبذل في سبيلها عن رضاء كل مشقة وعناء ..

ياله من رجل خبيث ! أيحىء كل هذه المسافة ،

ويمثل هذا الزورق الصغير . ليصطاد سمكاً ؟ أو ربما

لا يصطاد شيئاً ! فيرجع بخفي حنين !

الرجل النحيل : وكيف وصلتكم أنتم ؟ أين زورقكم ؟

عامر : حطمت الزوابع !

الرجل النحيل : هذه خسارة فادحة ! إذن كيف

سترجعون إلى الغردقة ؟ ..

عامر : ستصرف .

سارا جنباً إلى جنب وهما يتحدثان ، فقال له الرجل
الخفيف أنا اسمي « على الخفيف » ! ! . .

فلم يتألك « عامر » نفسه من الضحك بالرغم مما هو
فيه من اضطراب . فضحك الرجل معه وقال : هذا اسم
« الشهرة » أطلقه على أصدقائي لأني خفيف الوزن ! أما
اسمي الحقيقي فهو « الزنكلوني » !

وفي هذه الأثناء كان المغامرون يتسربون واحداً وراء
الآخر . وهم يحملون متاعهم وطعامهم نحو المرساة . تبعاً
لخطة المرسومة .

أما « عامر » فكان يستعمل الكياسة واللباقة وهو يقود
« الخفيف » صوب الجحر ! وكان كلما اقترب من مكانه .
أسرع نبضه في الحققان ، خوفاً من أن يكتشف الرجل
خدعته قبل الأوان !

وفي هذه الحالة قد يلجأ « عامر » إلى استعمال القوة
معه . ولكن لم تكن هناك حاجة إلى ذلك . إذ سقط

« الخفيف » في الجحر ، كما تسقط الغرة الناضجة من على
الشجرة . .

صرخ « الخفيف » من الداخل بكل ما فيه من قوة :
أخرجني من هذا الحب . . . ناولني يدك ! . . .

عامر : بل ستلزم مكانك ، إننا سنستضيفك بعض
الوقت ! . . وإذا سؤلت لك نفسك الخروج ، فأنت
الجانى على نفسك ! . . أنت جئت هنا لتصطادنا . .
فاصطدناك نحن ! ! ! . .

الخفيف : ما هذا الكلام الفارغ ! . . قلت لك
جئت لأصطاد السمك ! . .

عامر : لا يخيّل هذا الكلام علينا . . أنت الآن
أسيرنا ! . . أين أخفيتم العقيد « ممدوح » ؟ . .

الخفيف : « ممدوح » ! . . من هو « ممدوح » ؟ . .
عامر : على كل حال لا فائدة من استجوابك فلن
تعترف ! سنبحث عنه بأنفسنا ، حتى لو قلبنا البحر ظهراً
على عقب ! . . والآن يؤسفنى أن أقول لك إننا سنستعير

زورقك !

وفي هذه اللحظة سمع « عامر » صوت المحرك وهو
يدور ، فأدرك أن « عارف » قد أعدّ الزورق الصغير
للإبحار . فترك « الخفيف » في ورطته ، وجرى بأقصى
سرعته نحو المرساة ! . .
وعندما تمكن « الخفيف » من الخروج من الجحر ،
بعد محاولات استغرقت وقتاً طويلاً ، كان المغامرون
يغالبون الأمواج وسط البحر . . .



المغامرون يطاردون العصابة

تولّى «عامر» قيادة الزورق الذى وسعهم على الرغم من حيزه الضيق . وكان الزورق سلس القيادة . سهل التشغيل ، كثيراً ما قاد «عامر» مثله فى «نادى اليخت» بمدينة الإسكندرية .



سمارة

خرجوا عن صمتهم بعد أن ابتعدوا عن الجزيرة ، ودخلتهم الطمأنينة من أن أحداً لا يتبعهم . فقال «عامر» : ها نحن قد نجحنا فى الفرار . ولكن إلى أين ؟

عارف : يجب أن نرسم خطة ! .. وإلا كنا كالمستجير من الرمضاء بالنار . . .

سمارة : هذا عين العقل ! .. إذ ما أدرانا فقد نكون ذاهبين إلى عرين الأسد ! ..
عالية : وما المانع ؟ ! .. إذا كان خالتنا داخل هذا العرين ! ! ..

عامر : نحن أمام أمرين . . إما محاولة الوصول إلى الغردقة بمفردنا وإبلاغ قيادة السواحل بما حدث . . أو البحث وسط هذه الجزر عن خالتنا «ممدوح» . . ولدينا الخريطة التى رسمها لنا للمنطقة نسترشد بها . . ! .
لم يكن من السهل عليهم اتخاذ قرار حاسم فى مثل هذا الاقتراح . .

فصمتوا طويلاً وهم يقدحون زناد الفكر . وأخيراً قال «عارف» :

— أنا أعزّز الاقتراح الثانى ويجب أن نتخذ خالتنا قبل أن يصيبه أى ضرر . .

سمارة : وأنا موافق . . وخصوصاً أن معظم الجزر تقع فى طريقنا إلى الغردقة ! ..

غالية : وأنا موافقة . . حتى لو كانت هذه الجزر تبعد
عن طريقنا ! . .

عامر : كنت على يقين من موافقتكم على اقتراحي
الثاني . . والآن ستوقف بالزورق قليلاً في عرض البحر ،
لندرس الخريطة ، ثم نتوجه إلى أقرب جزيرة إلينا بعد أن
يحلّ الظلام ، لئلا نكتشفنا العصابة : وعلينا أن نطلق
الأنوار ، ونبطل المحرك عند اقترابنا من الجزيرة ، ونجذّف
في هدوء حتى الشاطئ ، فإذا عثرنا على خالتنا كان بها . .
وإلا فتقضى ليلتنا هناك لنستريح ، ونريح القارب . . ثم
نتابع البحث في جزيرة أخرى وهكذا حتى نعرثر عليه ! .
عارف : لا أظن أن الأمر على هذا القدر من
السهولة ! من يسمعك تقول ذلك يعتقد أن خالتنا
سنتظرنا على الشاطئ بكل بساطة : لاستقبالنا والترحيب
بنا بالأخضان والقبيلات !

عامر : إني أرجح أنه على شاطئ جزيرة من هذه
الجزر . ولكنه سيكون أسيراً في زورق العصابة !

غالية : هذا محتمل ! وإذا كان الأمر كذلك
فستعرف على مكان العصابة ومكان خالتنا من زورقهم
الكبير ! .

سمارة : ولماذا لا يأخذونه معهم داخل الجزيرة ؟
عامر : لأسباب عدّة ! . . أهمها أنهم يخشون من أن
يطّلع على ما يحدث داخل الجزيرة ! وسرعة الفرار
برهنتهم الخينة وهو في الزورق ، إذا ما هاجمتهم قوات
السواحل ! . . .

جلسوا حول الخريطة يدرسونها بعناية ، فوجدوا أن
أقرب جزيرة لهم هي «أبورمادة» وتقع في الغرب . فتطلع
«عامر» بمنظاره فرآها تظهر في الأفق كالنقطة السوداء .
فقرروا الذهاب إليها ، على أن يصلوا إليها بعد حلول
الظلام ! . .

وبينا هم يتناولون بعض الطعام ، قالت «غالية»
فجأة :

- يا ترى هل مازال «الخفيف» في جحره ؟

عامر : لا أعتقد ذلك ! لا بد أن العصاة ذهبت
لاستطلاع أمره بعد أن قلت على غيابه . . .
عارف : وأنقذوه طبعاً ! . . .
عالية : طبعاً ! وهم يجتثون في البحث وراءنا ! . . .
ماذا سنفعل الآن بهذا الزورق البطيء الذي لو دخلنا به
سباقاً لوصل الأخير ! . . .
سمارة : فلندع الأمر للمقادير ! . . .

وما حدث فعلاً هو أن زعيم العصاة ومساعد
« عميرة » ذهباً للاستطلاع ، ولكن ليس بسبب قلقها على
غياب « الخفيف » ! بل بسبب الدخان الكثيف المتصاعد
في سماء الجزيرة من جديد ! لا جدال في أن يداً عاودت
إشعال النار . . . فالتار لا تشتعل إلا بفعل فاعل . . .
أما « الخفيف » فلم تكن العصاة على علم بوجوده في
الجزيرة . فالصياد البريء لا علاقة له بالعصاة من قريب
أو بعيد ! بل هو هاوٍ متعصب لحوايته . . . يذهب وراءها

حتى نهاية العالم . . . ويبدل فيها كل غال ورخيص !
ولا تسلم عن دهشة الزعيم و« عميرة » عندما فوجئا
« بالخفيف » وهو يسير في الجزيرة فرعاً على غير هدى ، بعد
أن تركه المغامرون وحيداً . . . وكما كانت معادته عندما
رآها أمامه فجأة وقد ظنّها من رملاء الصيد ها هو ذا
الفرج آتاه أخيراً ! . . .

سأله « الزعيم » : ماذا تفعل هنا وحدك ؟

الخفيف : جئت لأصطاد مثلكما !

الزعيم : وكيف وصلت ؟ عائماً !

الخفيف : بزورقي . . . لقد استولى عليه هؤلاء الأولاد

الأشقياء ! . . . بعد أن زجّوا بي في البحر !

الزعيم : أولاد ! ! ! . . . جحر ! ! قل كلاماً غير

هذا ! لماذا أشعلت هذه النار ؟

الخفيف : ولماذا أشعل النار ؟ فالجو حار . . . والوقت

نهار ! !

الزعيم : سل نفسك ! . . . اعترف بالحقيقة . . . من أرسلك ؟

صمت « الخفيف » وظهرت عليه الحيرة الشديدة .
فباين الأولاد الأشقياء الذين أوقعوه في الحب المظلم ،
واستولوا على زورقه ، وبين هؤلاء الأفظاظ الذين يكيلون
له الاتهامات جزافاً . . . لم يجد بداً من أن يسلم أمره إلى
الله . . .

الزعيم : حسناً ! . . . سنجعلك تتكلم ! خذ
يا « عميرة » إلى الزورق ! . . . ولنسرع وراء مختطف زورق
هذا الأبله ! . . . فقد يكون صادقاً ! وإذا كان الأمر
كذلك فهم لم يذهبوا به بعيداً . . .

خيم الظلام عندما كان الزورق الصغير يسير في بطن
بالمغامين نحو « أبو رمادة » . وإذا « بعالية » تلفت نظر
« عامر » إلى ضوء ضعيف يبدو وراءهم من بعيد . يظهر
ويختفي على سطح الماء .

قال « عامر » : هذا زورق العصاية يبحث
عنا . . . ! . . .

عارف : زورقنا صغير . . . ولن يكشفوه وسط اللجج
في هذا الظلام ! . . .

بدأ صوت المحرك العالي يصل إلى أسماعهم ، والضوء
يقرب رويداً رويداً . . .

فقال « عامر » : سنبتعد قليلاً عن مسارهم . . . وسوف
يطغى صوت محركهم العالي على صوت محركنا
الضعيف . . . فلا يرونا أو يسمعوننا ! . . .

عالية : ثم نقتل أثرهم على هدى ضوءهم إلى حيث
يذهبون ! ! ما رأيكم في هذه الفكرة ؟ . . .

عارف : هذه إحدى أفكارك النيرة يا « عالية » !
لعلهم يقودوننا إلى الوكر الذي يخفون فيه خالنا
« ممدوح » ! ! . . .

سار « عامر » بزورقه وراء الضوء البعيد وعيناه تحترقان
الظلمات لا تفارقه لحظة ، حتى كاد يختفي . . .

وكان يشعر بالإرهاق الشديد ، ولكنه كان يعزى نفسه
ويقول : لقد قاربت الرحلة الشاقة الطويلة نهايتها . . . ولم

يبقى إلا القليل . . .

وفجأة ظهرت لهم من بعيد شبح جزيرة ! . . وإلى يسارها ، وعلى بعد بضعة كيلو مترات منها ، شبح جزيرة ثانية ! . . هكذا خيل إليه في الظلام ! .

فقال «عامر» : انظر ! هل ترى ما أراه ؟ أهما جزيرتان ؟

عارف : يبدو لي ذلك . . .

عالية : لعلهم يرسون على إحداهما ! . . قبل أن يظهر ضوء الصباح ! . . وينكشف أمرنا ! . .

حاد «عامر» بزورقه إلى اليسار ، عندما تأكد له أن زورق العصاية يسم نحو الجزيرة القريبة . وبعد نصف ساعة كان يرسو بزورقه على شاطئ رملي ضحل ! . .

فقال «عامر» : والآن سننام في الزورق حتى الصباح . وسنثبت الملب في هذه الصخرة القريبة . . حتى لا نفاجأ بالمدة فيسحبنا إلى جزيرة العصاية ! ! . .

البحيرة الغامضة

استيقظ المغامرون في الصباح على حركة اهتزاز الزورق ، بعد أن ارتفع المد ورفعه من فوق رمال الشاطئ . ولكن الزورق لم يبعد عن موقعه . بعد أن عاقه الملب المثبت في الصخرة عن الحركة .

اتجهوا إلى الشاطئ سباحة بلباس البحر . ولكن رأت «عالية» قبل ذلك أن تعيد ترتيب الزورق من القوضى التي تركها عليه «الخفيف» .

وإذا بها تكشف في ركن من الأركان عن شيء جعلها تصبح عليهم في دهشة :

عالية : انظروا ماذا وجدت ؟ جهاز لاسلكي ! . .



عامر : يا للمفاجأة ! ولكنه يختلف كثيراً عن جهاز
خالنا «مملوح» ! يبدو أنه جهاز قديم مستهلك !

عارف : أهو للاستقبال والإرسال ؟
قال «عامر» بعد أن قلب الجهاز في يده : لا أعرف
كيف يدار ، فتوعد غريب ومعقد . هيا بنا فلا فائدة من
إضاعة الوقت !

كانت الجزيرة صخرية كباقي جزر المنطقة ، وتنتشر
على شواطئها الأعشاب البحرية الطويلة التي تقذفها
الأمواج من قاع البحر .

وكان «عامر» ينظر إلى الشيخ البعيد لجزيرة الأعداء ،
وقال :

حتى الآن نحن في أمان ! ولكن من يدري ماذا
سيحدث فيما بعد !

عارف : أقترح أن نتجول قليلاً في الجزيرة ، وأن
نصعد هذا التل الصخري القريب لنكشف الناحية الخلفية
منها . .

سمارة : هذا احتياط واجب لحماية ظهورنا . . فقد
تأق لنا العصابة من وراء ! . .

عالية : وإذا أتوا من الأمام فسيرون الزورق . .
فيحطمونه كما حطموا زورق خالنا ! ! . . ونسجن في
هذه الجزيرة إلى الأبد !

عامر : سنخفيه وسط الصخور الضخمة المنتشرة
حول الجزيرة . . . ومن حسن حظنا أن الزورق الصغير
يسهل إخفاؤه !

تسلقوا التل الصخري ووقفوا على قمته . وإذا بهم أمام
مشهد رائع خلّاب استحوذ على مشاعرهم . فوققوا أمامه
والدهشة تعقد ألسنتهم !

انكشف أمامهم المنظر عن بحيرة واسعة تقع بين
جزيرتهم الصغيرة وجزيرة العصابة وتحدها الصخور
والشعاب المرجانية من جميع الجهات ، ولا منفذ لها على
البحر الواسع !

كانت مياه البحيرة الواسعة في زرقة الفيروز .

وسطحها هادئ ساكن كصفحة المرأة . فصاحت «عالية»
من فرط الدهشة والإعجاب : لم أر منظرًا في حياتي
يضاهاى هذه البحيرة روعة وبهاء !

فأجابها «عامر» بعد تفكير : لا يغرنك يا «عالية» هذا
المظهر الخلاب . . . فالمظاهر خداعة ! . . .

عارف : ماذا تقصد . . ؟

عامر : المهم في الجوهر ! المهم ماذا يحتويه
جوفها ؟ !

سمارة : وماذا فيها غير القروش والأسماك
والأصداف !

عامر : إن البحيرة ضحلة ومتقولة لا تدخلها
القروش ! . .

وبينا هم في حديثهم مأخوذين بجمال المنظر الخلاب ،
إذا بهم يصيحون فجأة على صوت عال يترق فوق
رؤوسهم . فاجذبهم «عامر» بسرعة وطرحهم معه أرضاً
على قمة التل .

رأوا طائرة تتجه صوب البحيرة ، وتسقط شيئاً في
وسطها ! كان المغامرون ينظرون إلى ما يجرى أمامهم في
صمت ودهشة بالغة ، والأفكار تتوارد على أذهانهم
تباعاً .

ما هذا الذى يجرى أمامهم ؟ ! . . أهى مناورات
حربية ؟ أهى تجارب علمية . . أم هى طائرة فى
خطر ! . . . أم ماذا ؟ إنهم فى حيرة !

وإذا بهذا الشيء ينجلي عن مظلة انفتحت وهى
تتأرجح مع الهواء ، حاملة فى طرفها لفافة
كبيرة ! ! . . . وكانت اللفافة مغلفة فى قماش من
البلاستيك العازل الفضى اللامع ! ! . .

وماكادت اللفافة الثقيلة تصل إلى سطح الماء حتى
اختفت فى جوفه ، بينما طفت المظلة على سطح الماء . .
حتى اختفت هى أيضاً تدريجياً !

ثم خادت الطائرة فى حركة دائرية واسعة ، وأسقطت
لفافة ثانية . . فثالثة !

وعندما أفاق المغامرون من دهشتهم ، كانت الطائرة
تخلق في سماء الأفق البعيد
قال «عارف» : أليس هذا عجيباً ؟ ما هذا الذي
تلقيه الطائرات في البحيرة ؟

سمارة : ربما كانوا يريدون أن يتخلصوا من شيء ؟
فضحكت «عالية» وقالت : ربما كانت قبيلة ذرية ؟ !
عامر : نحن أمام سر غامض خطير لابد من الكشف
عنه ! سأذهب لأتحقق من هذا الشيء بنفسى ! ..
عالية : لا يا «عامر» ! إيالك .. فقد تفترسك
القروش !

عامر : اطمئني يا «عالية» .. لا خوف من القروش
في هذه البحيرة الضحلة المغلقة !

تركهم «عامر» وذهب إلى الزورق ليحضر معدات
الغطس تحت الماء . وقبل أن يغتنى نادى عليه «عالية»
قائلة :



عالية و «عامر» وهم يسيرون على الشاطئ

- لا تنس أن تحفى الزورق بين الصخور ! ..

وعندما حضر نظرت إليه « عالية » وهو بلباسه الجلدى الأسود وزعانفه الطويلة ، وأنبوية الأوكسجين على ظهره ، والبندقية فى يده والنظارات على عينيه ، والخنجر فى وسطه ، وقالت :

- لولا أنى أعرفك لحسبتك ضفدعاً بشرياً ! ..

نزل « عامر » إلى البحيرة المادئة وأخذ يسبح فى سرعة فائقة ، وهم يتبعونه بنظراتهم ودعواتهم . ولما وصل إلى منتصف البحيرة اختفى فجأة عن أنظارهم ..

ولكن ماله غاب تحت الماء ! ! ماذا تراه وجد فى قاع البحيرة الغامضة ؟ ! ..

كانت عيونهم مثبتة على وسط البحيرة لا تحيد عنها ، وهم يتلهفون على ظهوره على سطح الماء ، حتى أوشكت أعصابهم على الانهيار !

وما كاد يظهر لهم ثانية ، حتى تنفسوا الصعداء ، ولما خرج من الماء ، احتضنته « عالية » وهى تقول : سببت لنا

القلق والذعر يا « عامر » ! ماذا وجدت ؟ ..

وبعد أن استرد « عامر » أنفاسه ، قال : البحيرة أعمق كثيراً مما كنت أظن ! ومع ذلك غُصت حتى القاع ، فرأيت لفافات كثيرة مغلّفة بعناية بقماش فضى ترقد على الرمال .. وعندما لمست إحداها وجدت تحتها تحوى على أشياء صلبة ! ! .. فتناولت خنجري وشققت واحدة منها .. فانكشفت لى عن شيء عجيب أبعد ما يكون عن أذهاننا ! ... ماذا تظنون بها ؟ ! ..

سمارة : حجارة ؟ ! ..

عالية : أين ذكائك يا « سمارة » ؟ ماذا وجدت يا « عامر » ؟ قل لنا بسرعة ! ..

عامر : أسلحة ! ! مدافع رشاشة وبنادق ومسدسات ! !

هذه البحيرة ما هى إلا ترسانة حربية ! ! ..

ذهل الجميع من هول المفاجأة ! أسلحة ! ! مدافع رشاشة وبنادق ومسدسات ! ! هذا آخر ما كانوا

يتوقعونه ! .. ولكن لماذا يلقونها في البحيرة . . ولأى
سبب ؟ ..

سمارة : هذه أسلحة فاسدة يريدون أن يتخلصوا
منها ! ..

عامر : وإذا كانت فاسدة لماذا يغلقونها بقماش متين
عازل للمياه . . وبكل هذه العناية الفائقة ؟ ! ..

عالية : بل هي أسلحة يحرسون على إخفائها ! ..
عارف : لكن لماذا ؟ وماذا سيصنعون بها ؟

عامر : أعتقد أننا وقعنا على عصابة دولية خطيرة
تعمل في تهريب السلاح ! تخفيا في هذا المكان
المنعزل . . لتخرجها في الوقت المناسب ! .. هذا هو
التفسير الوحيد ! ..

عالية : الآن فقط فهمت ! .. لا بد أن خالي
«ممدوح» كاد يطارده هذه العصابة ! ..

عارف : والعصابة تعرف أنه يطاردها . . فلما
اكتشفوه قبضوا عليه . . لاشك أن حياته الآن في خطر !

عاد المغامرون أدرأجهم إلى شاطئهم بعد أن عبروا
الثلج . وجلسوا على الأعشاب البحرية يتحدثون عن
اكتشافهم العجيب ! ولكن قطع عليهم جيل الحديث
صوت محرك زورق يأتي من بعيد . لا بد أنه زورق العصابة
جاء للمعاينة ، وللاطمئنان على أن أسلحتهم سقطت
بعيداً في وسط البحيرة ! في المكان المتفق عليه ! ..

خشى المغامرون أن يكشفهم الأعداء إن هم ذهبوا إلى
زورقهم ، الذي أخفاه «عامر» في مكان بعيد !

ولكن «عامر» ، بما عهد فيه من حسن التصرف
وسرعة البديهة ، أشار عليهم بالهدد على الرمال ، وتغطية
أجسامهم بالأعشاب البحرية الطويلة ! ! ..

وما إن وصل الزورق يحمل رجال العصابة ، حتى
اختفى كل أثر للمغامرين ، وبدوا وكأنهم قطعة من
الشاطئ الأخضر !

وبالرغم من أن «عالية» كادت تحتق من رائحة
الأعشاب النفاذة ، إلا أنها كانت تضحك وهي تهمس

لهم : أرجو ألا يدهسوننا بأقدامهم الثقيلة ! ..

تقدم أفراد العصاة ووقفوا على مقربة منهم ، حيث دار الحديث بينهم بحرية ! إذ لم يخطر على بالهم قط ، أن هذه الحشائش تخفى تحتها أجساماً بشرية ! .. وكانت هذه هي المحادثة التي وصلت أسماع

المغامرين :

- هذه آخر دفعة وصلتنا اليوم !

- لقد امتلأت البحيرة بالبضاعة ! وحين الوقت لأن

نخرج جزءاً كبيراً منها ! ..

- ولكننا نجهل مقدار المعلومات التي أبلغها هذا

الجاسوس إلى رؤسائه ! .. فهو عنيد يمتنع عن

الكلام ! ..

- يجب أن نشير على الزعيم باستخراج أكبر قدر ممكن

من البضاعة حالاً .. قبل أن يرسلوا لنا جاسوساً آخر !

- ومارأيك في الجاسوس الثاني الذي قبضنا عليه في

الجزيرة ! ! إنه يرفض الكلام أيضاً ! .. ألا تظن أنه

يحسن بنا التخلص منها ؟

- طبعاً .. ستضعها في زورق .. ونغرقها في البحر

لتأكلها القروش ! .. لقد حان الوقت لأن نختفيا إلى

الأبد ! ..

وماذا لو اكتشفت العصاة مكانهم تحت

الأعشاب ! !

لا شك أنهم سيتألون نفس العقاب .. فهم يعرفون

الآن عن العصاة أكثر مما يعرفه عنها خالهم

«ممدوح» ! ! ..

ولكن من يكون هذا الجاسوس الثاني الذي يتحدثون

عنه ؟ أهو «الخفيف» ياترى ؟ ! .. أليس هو أحد أفراد

العصاة ؟ ! ..

وماليت أفراد العصاة أن انصرفوا .. وظل المغامرون

على حالهم يرقدون تحت الأعشاب بلا حراك ، حتى سمعوا

صوت المحرك وهو يبتعد عن الشاطئ ..

المغامرون يطلقون سراح «مدوح»



عارف

بعد انصراف أفراد
العصابة، خرج المغامرون
من مخبئهم وهم سعداء
بنجاتهم، بعد أن كانوا على
قيد شعرة أو أدنى من الأسر.
ثم نزلوا إلى البحر ليزيلوا
بأملاحه رائحة الأعشاب
القوية التي علفت
بأجسامهم.

قالت «عالية»: «والآن... ماذا سنفعل؟ إن خالنا
يجابه خطر الموت!!»

عامر: نحن الآن أحسن حالاً مما كنا عليه في جزيرة
«الجفتون»! على الأقل تحت يدنا زورق!..

عارف: سنتنظر حتى يأتي المساء... ثم نتسلل

بالزورق إلى جزيرة العصابة!..

سمارة: تماماً كما يفعل جنود الصاعقة!.. هذا هو
الحل الوحيد!..

عامر: سنوقف المحرك، ونطفى الأنوار، قبل أن
نصل إلى الشاطئ بمسافة كافية... ثم نجذف أنا و«سمارة»
حتى لا يسمعتنا أحد!..

عالية: وما هو دورى و«عارف» في هذه العملية؟
عامر: لا يا «عالية» ستخلفين أنت و«عارف» هنا
حتى نفك أسر خالى! فالمسألة خطيرة شائكة تتطلب سرعة
الحركة!

نظرت «عالية» إلى أخيها نظرة تحمل كل معاني اللوم
والتوبيخ، وصاحت فيه:

عالية: كيف تتصور أن نتخلى عنك وقت
الخطر! سنأق معك ولو بالقوة!.. فضيرك هو
مضيرنا!..

عارف: ألم تفكر في مصير «عالية» ومصيرى في هذه

الجزيرة القاحلة ، ونحن بلا ماء أو طعام أو زورق ؟
لو حدث لكما مكروه ! ..

عامر : حسناً ! أنتما على حق ! يجب أن نتكاتف
وتتضافر معها تكن النتائج ! خاصة وأن أماننا مهمة
مزدوجة !

عارف : ماذا تقصد بمزدوجة ؟ ألا تكفيها مهمة إنقاذ
خالتنا ؟

عامر : لقد فكرت طويلاً وخرجت بنتيجة ! هل
نستلم الأسير الثاني ؟ من واجبنا إنقاذه أيضاً ! ..

عالية : من تظنه يكون يا «عامر» ؟
عامر : أظنه «الخفيف» ! ! .. فهو أغيبى من أن
يكون عضواً في عصابة دولية ! لقد أتى فعلاً للصيد ،
وكان يجب علينا أن نصدقه . . وأنا الآن نادم على
ما فعلناه معه !

عالية : مسكين ! لقد ارتكبنا في حقه خطأ
لا يغتفر ! .. سجنناه واستولينا على زورقه بدون ذنب

أناه ! وتسببنا في أسره ! ! ..

عامر : والآن يمكننا أن نكفر عن خطئنا . . وننقذه
من براثن العصابة مع خالتنا ! ..

ظهر لهم شبح جزيرة العصابة في الأفق القريب كهم
سقارة المدرج . وهناك في مكان ما . . يوجد خالهم
«مدوح» . .

ساروا بالزورق في الظلام الدامس نحو الجزيرة ،
يقصدون ضوءاً خافتاً يصدر من مكان ما على الشاطئ .
وعلى بعد ما يقرب من مائة متر من الجزيرة ، أوقف
«عامر» المحرك ، ورمى بالهلب في الماء ، فتوقف الزورق
عن الحركة وثبت في مكانه .

كان المغامرون يهتزون من التوتر والإثارة ، وهم يقفون
أمام المجهول . أياكون هناك زورق العصابة . . وبداخله
خالهم «مدوح» ، في انتظار الحكم عليه بإلقائه في البحر
لتأكله القروش والأسماك ! ! .. حيث يخفى أثره إلى

الأبد ؟ ! أم أنهم يحرقون وراء سراب ؟ ! ..

وفجأة سمعوا صوتاً آدمياً يتحدث بصوت عال ،
تعرفوا عليه في الحال بأنه صوت المذيع يتلو نشرة الأخبار
في الراديو ! ثم أعقبت النشرة موسيقى خفيفة !

عامر : هذا صوت الراديو ! .. أحدهم يستمع إلى
نشرة الأخبار ! ربما كان حارس الزورق ! ! ! .. أمكث
أنت يا « عارف » مع « عالية » في الزورق .. وسأصبح مع
« سمارة » حتى السقالة لئرى ماذا هناك ؟ ..

نزل « عامر » إلى الماء في هدوء ، وتبعه « سمارة » ،
وهما بلباس البحر ، وصوت « عالية » يلاحقهما وهي
تقول : حاذرا من الوحوش والقروش ! وعودا إلينا سالمين
بخالي « ممدوح » !

استمرّا في السباحة ببطء وحذر ، وكان صوت
الموسيقى يعلو كلما اقتربا من مصدره . وإذا يزورق العصابة
الكبير يظهر أمامهما واضحا بجوار السقالة ..

توقف « عامر » عن السباحة ، وجذب « سمارة » بقربه

وهمس له : هذا زورق العصابة بعينه ! سنسبح تحت الماء
هذه المسافة القصيرة .. ثم نتسلق إلى السطح ! ..

سمارة : الحارس مشغول بالراديو .. فهو لن
يسمعنا ! ..

تسلق « عامر » مؤخرة الزورق في خفة ، وجذب إليه
« سمارة » وانتشله من الماء . وتسللا على أطراف أصابعهما
في الظلام يقصدان كايينة القيادة ، حيث كان « عامر »
يرجّح أن « ممدوح » بداخلها . ولكنها توقفا عندما شاهدا
وميض بضيص من النار يجوار الباب . فهمس « عامر » في
أذن « سمارة » : هذا هو الحارس يشعل سيجارة .
ويستمع إلى الراديو ! ..

سمارة : وما العمل الآن ؟ إذا رأنا فشلت مهمتنا !
عامر : سأفاجئه وألقى به في البحر .. وأخرج خالي
من الكايينة ! ..

سمارة : وإذا لم يكن خالك بها ! ! ! .. ووجدت
مكانه أحد رجال العصابة ! ! ! أوفشلت في إلقاء

الحارس في البحر ! . لكان في ذلك القضاء المبرم
علينا . . .

عامر : إذن ليس أمامنا إلا أن ننتظر حتى ينصرف
الحارس . . . أو ينام ! . . .

وبعد فترة وجيزة من الانتظار المريب ، شاهد الحارس
وهو يلقى بعقب سيجارته في الماء . . . ويغلق الراديو . ثم
فتح باب الكابينة ، وكانت مغلقة بمزلاج حديدي من
الخارج ، فظهر منها ذلك الضوء الخافت ! وبعد أن أطل
برأسه داخل الغرفة ، أوصد الباب بالمزلاج كما كان .
ثم تمدد في الطريقة بجوار الباب ! وما لبث أن وصلها
صوت غطيطة العالى ! .

قال «عامر» : هيا بنا . . هذه فرصتنا ! انتظر هنا . . .
انساب «عامر» بخفة كالطيف نحو الكابينة . ووقف
ببابها يتصتت وقلبه يدق بشدة ! فن يدريه من
بالداخل ؟ ألا يمكن أن يكون زعيم العصاة يجتمع مع
أعدائه ! . .

ولكن أساريه انفرجت فجأة ، وغمرته السعادة
والفرح ! لقد سمع صوت خاله الحبيب الذي افتقده منذ
أيام ، وهو يتحدث إلى شخص آخر !
ولكن مع من يتحدث خاله ؟ هذا لا يهم الآن ،
فوقته لا يتسع للتحقق من ذلك . . .

أزاح المزلاج بيد مرتعشة وفتح الباب وإذا به يرى
أمامه «ممدوح» يتحدث إلى شخص يدير له ظهره !
وما كاد «ممدوح» يرى «عامر» أمامه حتى قفز واقفاً .
فوضع «عامر» أصبعه على فمه ، لينبه خاله إلى التزام
الصمت !

ولكن زميل «ممدوح» في الأسر أدار ظهره فجأة
ناحية «عامر» . ويألفها من مفاجأة سارة أسعدته عندما
فوجئ بوجه «الخفيف» ! ! . . ها قد سنحت له الفرصة
أخيراً لأن يرد له بعض الجميل ، وينقذه من الأسر الذي
تسببوا له فيه !

ولكنه لم يهتأ بفرحته ! فما كاد «الخفيف» يفاجأ بوجه

«عامر» حتى صدر منه ما أفسد على «عامر» خطته !
إذ ما كان منه إلا أن صرخ بأعلى صوته وقال : هذا هو
الذى أوقعني في الحب المظلم ! واستولى على زورقي ! ..
الويل لك أيها الشقي ! كل ما جرى لي بسببك ! ..
استيقظ الحارس من نومه مفزوعاً على صباح
«الخفيف» . ولما رأى الباب مفتوحاً ، والأسيران يحاولان
الفرار ، أخذ يصرخ في طلب النجدة . ولكن «عامر»
بأدبه بحركة بارعة أطاحت به من فوق السطح إلى
الماء . !

خرج «ممدوح» من الكابينة مسرعاً في أثر الخفيف
وأمسك به ! ووجد «عامر» وهو يشير بيده إلى الماء
ويصرخ فيها قائلاً : هيا اقفزا بسرعة قبل أن تصل
العصاية . . . زورقنا يقف على بعد مائة متر فقط ! ..
وعندما استعد الجميع للقفز إلى الماء ، فوجئوا
ب«الخفيف» يقف في مكانه جامداً لا يتحرك ! .. وقال
بصوت مرتعش : أنا أجهل السباحة ! ! . اذهبوا أنتم

على بركة الله ! !

حاول «عامر» أن يقتعه بالقفز معهم إلى الماء ، وأنهم
سيتعاونون على سحبه حتى الزورق . . ولكنه رفض ،
وقال في استسلام : أفضل أن أموت في الأسر . . على أن
تلتمني القروش !
فلم يجدوا بداً من تركه والقفز إلى الماء في طلب
السلامة ! ..

سبحوا بأقصى سرعتهم في الظلام ، وأصوات رجال
العصاية تصلهم واضحة . وكان «عامر» يدعو الله
الآ يفضحهم «الخفيف» عندما يفاجئونه على سطح
الزورق . أما الحارس فلا خوف منه حتى الآن ! . . فإلى
أن يفيق من دهشته في الماء ويعود إلى الزورق - هذا إذا
عاد - يكونون هم قد ابتعدوا بزورقهم .

كان أول المستقبلين لهم عند وصولهم هي «عالية» .
فبدأت يدها تريد أن تنتشل «ممدوح» من الماء . وقالت له

وهي تبكي من الفرح : هل أنت بخير ؟ لعلنا كنا عند حسن ظنك بنا ! ...

وكان « غارف » قد أدار محرك الزورق عندما لمخ أشباحهم وهي تقترب ، حتى يكون الزورق على أهبة السير فوراً ! ..

وما كاد « ممدوح » يعتلي الزورق حتى قال : سنسير بأقصى سعتنا . . . فإلى أن يفيق الأشرار من المباغثة تكون قد كسبنا مسافة طويلة . . . والآن انظروا في قاع الزورق ، لأنني أتوقع أن يتطاير الرصاص حولنا كالطرب بين لحظة وأخرى ! ..

لم تتوقع العصابة أن يكون « ممدوح » قد استقل زورقاً ، خاصة بعد أن أخبرهم الحارس أن الأسير قفز إلى الماء مع متفديه ! فأخذوا يصوبون كشافات الزوارق القوية إلى الماء بحثاً عنهم ! ..

وما إن بدأ الزورق الصغير سيره ، حتى وصل صوت محركه إلى الأعداء ! فصوبوا الكشافات نحو مصدر

الصوت ، وإذا بهم يكشفون الزورق . فما كان من زعيم العصابة إلا أن صوب مدفعه الرشاش ، وأخذ يطر الزورق بوابل من الرصاص ! ولكن الزورق ما لبث أن خرج عن دائرة الضوء واختفى بعيداً ! ..

قال « عامر » : وهو يرقد في القاع :

— إنهم سيلحقوننا بزورقهم السريع . . . فهم يعتقدون أننا ستوجه إلى الغردقة !

ممدوح : وماذا تقترح يا « عامر » ؟

عامر : أن نذهب إلى جزيرتنا ! ! ! ..

ممدوح : جزيرتكم ! ! ! أية جزيرة ؟ ! ..

عامر : جزيرة البحيرة ! ! ! أعرج إلى اليسار فهي

قريبة . .

ولن يخطر على بالهم أننا على بعد كيلومتر واحد

منهم ! ! فضلاً عن أن الوقود لن يكفيننا حتى الوصول إلى

الغردقة !

عرج « ممدوح » بالزورق إلى اليسار كما أشار عليه

«عامر» ، وسار بأقصى سرعته . وكان يتطلع إلى عرض
البحر بحثاً عن زورق العصابة ، فرأى ضوء كشافه القوي
من بعيد . . فقال للمغامرين :

- لقد غررنا بهم ! . . إنهم يسرون في اتجاهنا
العكسي ! ! . .

وما كادوا يسمعون منه ذلك ، حتى نهضوا من القاع
مهللين فرحين ! لقد تصلبت مفاصلهم من طول الرقاد في
قاع الزورق الضيق !

ولكن ما كاد «ممدوح» يتعد قليلاً حتى فوجئ
بالزورق يتوقف ! لقد نفذ الوقود ! . .

فقال «عامر» : علينا بالمجاديف . . فجزيرتنا
قرية ! . .

الإنقاذ

جلس «ممدوح» مع
المغامرين على شاطئ الجزيرة
الصغيرة في الصباح يحدثهم
عن محنته التي مر بها ،
فقال :

ممدوح : كنت في
الزورق أحاول أن أبعث
إشارة إلى القيادة ، عندما
هاجمتني العصابة . . و . .



ممدوح

فقاطعه «عامر» : وهل تمكنت من الاتصال
بالقيادة ؟

ممدوح : لا للأسف ! فالعصابة لم تمهلني . .
عالية : إذن فلا أحد يعلم بوجودنا في هذا المكان !
ممدوح : القيادة تعلم بوجودنا في البحر الأحمر . .

ولكن أين بالضبط ... لا أحد يعلم ! وعلى العموم
العصابة تعتقد أنى هنا بمفردى .. ولا تدرى عنكم
شيئاً ! ! !

عامر : كنا خائفين على حياتك ! فقد سمعناهم
يقولون إنهم سيقبضون بك فى البحر طعاماً للقروش !
ممدوح : لقد أبقوا على حياتى لمجرد أنهم يعتقدون أن
خائناتاً من بينهم وشي بهم .. وأبلغنى عن مركز نشاطهم !
فأرادوا أن ينتزعوا منى اعترافاً باسمه .. ولكنى لم أتكلم !
عامر : هل تعرف ما هو نشاط العصابة ؟

ممدوح : تهريب السلاح ! وكانت المعلومات تشير إلى
أن العصابة تعمل على ساحل البحر الأبيض
المتوسط ! .. ولكن اتضح الآن أنها معلومات كاذبة
أشاعتها العصابة لتحويل الأنظار عن مركز نشاطى
الحقيقى !

عالية : وإذا بك نجى بنا هنا لنقع فى خلية
النحل ! ! !

فضحك « ممدوح » طويلاً ، وقال : من الغريب أننا
كلما اجتمعنا معاً وقعنا فى مغامرة جديدة ! ..
عالية : وما هو رأيك فى « الخفيف » ؟ زميلك فى
الأسر ؟

ممدوح : آه .. هذا اسم على مسمى .. اعتقدت
العصابة أنه من أعوانى .. فسجنوه معى ! وقد سمعت منه
قصة هؤلاء الأشقياء الصغار الذين سجنوه فى الحب
المظلم .. وسرقوا زورقه ! ولذلك تأكدت أنكم بخير ..
وأنكم ستخرجون لنجدة ! .. والآن ما هى
قصتكم ؟

قص عليه « عامر » بالتفصيل ما مرّ بهم من أحداث
ومغامرات ، منذ أن افترق عنهم .. إلى أن اكتشفوا
البحيرة الغامضة !

وكان « ممدوح » يستمع إلى قصتهم باهتمام زائد ، إلى
أن أتى ذكر البحيرة ، فقال وقد تملكته الدهشة : إذن
هذا هو المكان الذى يخفون فيه الأسلحة ! ! يسقطونها

بالمظلات في البحيرة الغامضة ! ! ثم يخرجونها في الوقت المناسب . . . وتحملها الطائرات إلى حيث يريدون . . . إنه تهريب السلاح على النطاق الواسع ! . . .

عامر : كم كان مثيراً ونحن نشاهد عملية الإسقاط هذه ! . . . كنا لانصدق أعيننا ! . . .

ممدوح : هذا شيء بعيد عن التصديق فعلاً ! . . . ثم قال والحسرة تبدو على وجهه : لو كان جهاز اللاسلكي مازال موجوداً لأخطرت القيادة فوراً . . . لتبعث بقوة مسلحة للقبض على العصاية وهي متلبسة في وكرها ! الآن قد يتمكنون من الفرار إذا شعروا بأننا نتعقبهم ! تنهت «عالية» فجأة على قوله ، فصاحت : لقد فاتنا أن نقول لك إننا عثرنا على جهاز لاسلكي

صغير في زورقنا ! . . .

كان لهذا الخبر وقع القنبلة على «ممدوح» فجرى إلى الزورق الصغير ، والمغامرون يتبعونه - وجلس أمام الجهاز بعد أن كشفت «عالية» عنه أكواماً من المهات والأدوات

والمهمات . وبعد أن عاينه ، قال : هذا جهاز عجيب ! ربما كان غير صالح للاستعمال ! .

فسأله «عامر» : هل هو للإرسال والاستقبال معاً ؟ أجابه «ممدوح» : لا أدري . . . سأجربه . . .

وما كاد يدير الجهاز حتى خرجت من باطنه الأصوات الغريبة والشوشرات المزعجة لملأ فضاء الكابينة الضيقة ! ولكن الجهاز كان يعمل على كل حال ! . . .

استمر «ممدوح» في الاتصال بقيادته ، وبث الرسائل الشفرية بالمعلومات عن العصاية . . . ومكان البحيرة . . . وغير ذلك من التفاصيل الدقيقة . وطلب إرسال قوة من الزوارق المسلحة والطائرات لمحاصرة العصاية والقبض عليها . . .

وكان في كل مرة ينتظر الرد على رسائله . . . ولكنه لم يتلق شيئاً !

قال «ممدوح» : الجهاز لا يتلقى الرسائل ! . . . عامر : ورسائلك إلى القيادة ؟ . . .

ممدوح : لا أعلم .. قد تكون وصلتها .. وهذا
احتمال ضعيف جداً !

عالية : وماذا سنفعل الآن ؟ بعد أن انقطعنا عن
العالم ! .. وتوقف الزورق ! .. والماء كاد ينفد ! ..
سمارة : وقد تهاجمنا العصابة في أية لحظة ! ..
عامر : بعد أن كشفنا عن سرها ، وأصبحت في
متناول أيدينا .. نجد أنفسنا عاجزين عن الحركة ؟ ..
ممدوح : ليس أمامنا إلا الانتظار والتقرب .. فلا بد
أن القيادة جادة في البحث عنا بعد انقطاع رسائلي لها هذه
المدة ..

وهكذا ظلوا في أماكنهم انتظاراً للفرج !
وعندما توسط النهار ، واشتد الحر حتى أصبح
لا يطاق ، إذا بالسماء تشقق فجأة عن طائفة بحرية
ضخمة تخلق فوق البحيرة الغامضة !
انكفأ المغامرون بحكم العادة على وجوههم في حركة
لا إرادية ! فهي هي الطائرات تعود لإلقاء حمولتها في

ترسانة الأسلحة !

نظر «ممدوح» إلى الطائرة ملياً وهو يتعجب ! هل
أنت طائرة العصابة تحمل الضفادع البشرية لاستخراج
الأسلحة من أعماق البحيرة ؟ ها هي الجريمة الشنعاء
ترتكب أمام ناظريه وهو مشلول الحركة مكتوف اليدين !
وبعد أن أكملت الطائرة دورتها حول البحيرة ،
مرقت من فوق رؤوسهم على ارتفاع منخفض في طريقها
إلى البحر ، وهي تكاد تحف براءوسهم !

ولكن بعد أن تحقق «ممدوح» من الطائرة بنظره
الثاقب ، إذا به يصيح فيهم فجأة : أبشروا ! .. هذه
الطائرة تحمل علامة السلاح الجوي ! ! إنها طائرتنا ! ..
أخيراً وصلت النجدة ! ! !

نهض المغامرون وهم يهللون من النشوة والفرح ،
ويلوحون للطائرة بأيديهم وقصائهم ومناديلهم ! ..
قال «ممدوح» : ستحط الطائرة بقرب الجزيرة ..
هيا بنا نسرع بزورقنا إلى البرج لاستقبالها ! علينا بالمخاديف

يا «عامر» !

وبعد ساعة كان المغامرون يَحْلِقُونَ في سماء البحر الأحمر ، والطائرة تدور بهم فوق مسرح الجريمة بمنطقة الجزر .

وكان «ممدوح» يجلس بجوار أحد ضباط السلاح يستمع إليه :

قال الضابط : كنا نتسلم إشاراتك عن طريق اللاسلكي تباعاً . وكنا نرد عليك في طلب بعض التفاصيل . ولكن لم يصلنا أى ردّ عليها . . يبدو أن جهازك للإرسال فقط . .

ممدوح : يبدو أنه كذلك . . والحمد لله أن رسائلي وصلت إليكم . .

الضابط : فقررت القيادة إرسال هذه الطائرة لاستطلاع الأماكن التي حدّدتها لنا بكل دقة ! والزوارق المسلحة في طريقها الآن للقبض على العصابة . . وإنقاذ الأسير الثاني الذي يحتجزونه !

وكان المغامرون يجلسون في مقاعدهم في الطائرة وهي تحترق أجواز القضاء ، يتطلعون من الجو إلى مسرح مغامرتهم العجيبة !

كان البحر الأحمر يبدو تحتهم ساكناً آمناً ، تزيّنه الجزر الصخرية كقطع الشطرنج على رقعة فسيحة زرقاء قائمة . .

فقال «عامر» وهو يسرح بنظره في هذا المنظر الجميل الخلاب :

عامر : هذا هو بحر المخاطر . . . بحر المغامرات !
عارف : والعجائب والأسرار !

عالية : ومع ذلك أحبيناه ! وسنعود إليه ! سنعود !
ياذن الله . .



مروان

عبد

عائدة

عمر

لغز البحر الأحمر

ذهب المغامرون الثلاثة : « سامر » و
« سارم » و « عائدة » ومعهم الصديق الليف
« سامر » ، إلى البحر الأحمر ، بدعوة من
خاتم العقول « ممدوح » قائد سلاح السواحل
بمدينة القردقة .

وهناك وسط بحر الخنازير ، بحيرة
الصخرية وشعابه المرجانية ، وقروش وأسماك
وعجاليه ، كشفوا بعد مغامرة رهبة عن
أغرب سر يمكن تصوره !

ما هو هذا السر؟ وهل نلوا من أهوال
هذا البحر العجيب ، بعد أن أنقذوا خاتم
من الأسر ؟

هذا ما ستعرفه في هذا اللغز ! ..

